الخط الأمامي

لسان حال تيار اليسار الثوري في سوريا

تيار اليسار الثوري

العدد العاشر – تشرين الأول/ تشرين الثاني ٢٠١٢

أن تحرر الكادحين والطبقة العاملة هو بفعل الكادحين والطبقة العاملة أنفسهم

كلمة العدد

نريد تغييرا سياسيا واجتماعيا

لقد اعادت السيرورات الثورية في البلدان العربية الاخرى مثل مصر وتونس، على جدول الاعمال النقاشات التي عاشها ثوريو القرن العشرين وفي كل الثورات.

فالقوى البرجوازية كالاخوان المسلمين التي تعتقد انهاخطفت الثورة في كلا البلدين، تسوق مع غيرها من البرجوازيات ان زمن الثورة مع تنحي رئيس البلدين وقيام انتخابات قد اغلقت فاصل الثورة فيهما. ولكننا نشاهد ان هذه الانظمة الجديدة لم تقدم جديدا على الصعد الاقتصادية الاجتماعية مقارنة بما سبقها بل انها تهدد حتى الحريات السياسية الهشة التي ظفرت بها جماهير البلدين، ما يجري فيهما وفي غيرهم من البلدان التي تعيش سيرورات ثورية في منطقتنا هو استمرا الكفاح الثوري من اجل تعميق وتحصين الحريات السياسية العامة والعمل على الانتقال الى اعمق التغييرات الاجتماعية في نفس الوقت، الطبقة العاملة في كلا البلدين بدأت تبرز على واجهة الاحداث في هذه السيروة الثورية المستمرة والتي نعتقد انها ستمتد على مدى سنوات وفي العديد من البلدان بلو وعلى الصعيد العالمي.

لذلك فاننا نخالف الرأي كل اولئك الذين من اليمين واليسار– يرون ان علينا الان حصر مطالبنا وكفاحنا فقط من اجل الاطاحة بالدكتاتورية وسنرى في مرحلة قادمة ما يمكن فعله من اجل النضالات الاجتماعية.

هذه الرؤية لتقسيم الثورات على مراحل وثورة لكل مرحلة اثبتت عطالتها في التجارب التاريخية السابقة وفي السيرورات الجارية امام ناظرينا، فليس فقط علينا الكفاح من اجل اعمق المكاسب الديمقراطية بل علينا في الوقت نفسه دفع السيرورة الثورية نحو تحولات اجتماعية في خدمة العمال والكادحين، فلا المهام الديمقراطية ولا المهام الاجتماعية يمكن تجذيرها وتحقيقها دون ان يكون للعمال والكادحين الدور الرئيس في السيرورة الثورية ولليسار الثوري حضور ونفوذ سياسي وجماهيري فيها.

تصاعد السيرورة الثورية المستمرة ومراوحة المعارضة التقليدية

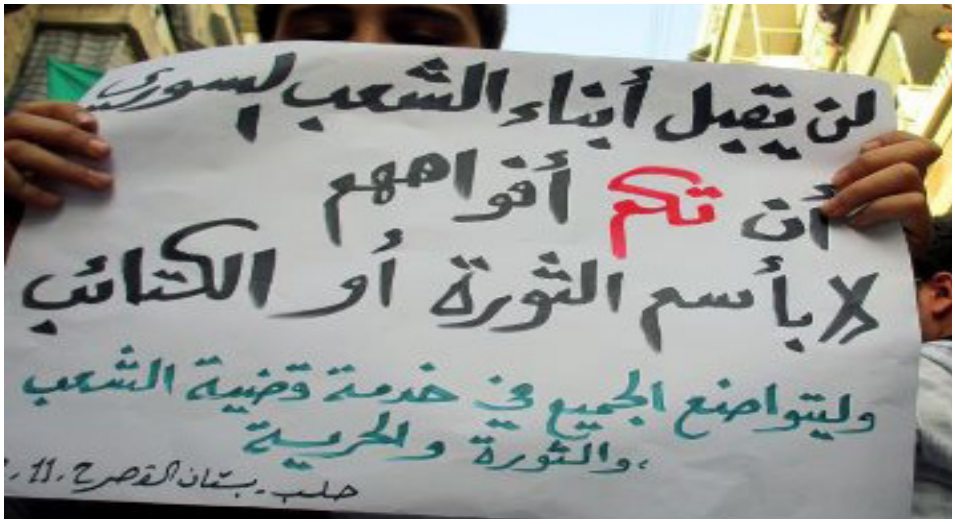

شهد الشهرين الماضيين تطور ملحوظ على صعيد تقدم الثورة الشعبية، فقد حققت المقاومة الشعبية المسلحة انتصارات هامة عسكريا، وفي الوقت نفسه زاد الحراك الشعبي السلمي من زخمه، بالرغم من عمليات القصف والدمار والقتل التي فاقمت الطغمة الدكتاتورية الحاكمة من حدتها. كما استطاع كل من شقي الثورة : المسلح والسلمي من التعامل مع عدة تحديات ومواجهتها بنجاح، مثل تعزيز وحدة الفصائل المسلحة تحت قيادة مشتركة واعادة برنامج الثورة الاصلي كموجه لعملها واخلاق الثورة كأخلاق تحكم ممارساتها، وادانة السلوك البشع والطائفي والثأري الذي قامت به بعض المجموعات الهامشية من السلفيين المتشددين او بعض تلك التي تدعي انتمائها للجيش السوري الحر.

و لم تخيو عزيمة الحراك الشعبي السلمي الذي ارتقى باليات نضاله وقدرته على حشد الجماهير، وتأسيس المجالس المحلية لإدارة شؤون المناطق المحررة والتي يتم انتخاب اغلبها.

وعلى هامش تقدم الثورة الشعبية وتقدمها المذكور اعلاه، فأننا نشهد ،وللأسف، ارتكاس مستمر للعمل السياسي المعارض بشكل عام وخاصة للقوى التي تحمل راية الليبرالية كأفق للثورة الشعبية السورية، والذي لا يزال لا يزال اسير صفقات ومساومات الدول والحكومات التي ترعاه، هذه القوى التي اختبر شعبنا ان اخر همومها هو تقديم الدعم الفعلي لها في ثورتها على نظام الاستبداد والاستغلال.

يأتي لقاء الدوحة الاخير واعلان تشكيل الائتلاف الوطني كأخر ابداعات هذه المعارضة التقليدية والبرجوازية ، والذي لم يقدم جديدا سوى اعادة تلبيس الطرابيش لنفس الاشخاص المعروفين.

ثمة زمنان في السيرورة الجارية، الاول هو الزمن الاجتماعي لثورة الجماهير الشعبية، والثاني هو زمن مفارق للمعارضة التقليدية. ولا رابط عضوي يجمع بينهما.

موقف اليسار الثوري في سوريا هو الانخراط والرهان على الزمن الاجتماعي للسيرورة الثورية ، ويدين ويفضح تعفن وفساد الزمن السياسي لأطراف البرجوازية المعارضة، التي يبدو واضحا انها لا تحمل من مشروع سوى اعادة انتاج النظام القديم بحلة جديدة.

ثورتنا ثورة ضد الاستبداد والاستغلال والاستلاب الثورة مستمرة وستبقى

الله محيي الجيش الوطني؟؟؟

هكذا استقبل الجيش وهو قادم من قرى الريف الشرقي الى ثكناته العسكرية مع الزلاغيط و رش الأرز ويمكن عدس لأن الرز غالي المهم في رش من الطرفين هكذا استقبل جيشنا الوطني وأعني بالوطني بين قوسين لأنه ليس وطني بل جيش أسدي حرامي لم يبقي شيء و لم يسرقه وهي طبعا مسروقات تعتبر غنائم حرب بالنسبة للعساكر حماة الوطن الفكرة يلي بدي وصلها أنا كنت عم شوف فيالق تتجه نحو الريف الشرقي تقريبا بيطلعوا فيلق انا واثق ومن ثم تم التمركز بعدين أكله كم ضربة من جيشنا الحر وصربله كم دبابة وكم سيارة اسدية انسحبوا

وبعدها اجاهن الدعم بشكل يومي
يلي بشوف أعداد هالتعزيزات من سيارات ودبابات وبارتي ام الخ...
بيقول لعمي رايحين يحروا العراق هدول ولا قلب راسي أنا وصارت الجولان من مشرق أي لو أخدوهن بس عاحدود الجولان يومين وبنحتفل بتحريرها
المضحك المبكي عندما أقف وأرى سيارات جيشنا السوري سابقا معبئة بمسروقات من برادات وغسالات ومواشي ومحركات ودراجات نارية وسيارات و أثاث بيوت ومستودعات للأعلاف و و ألخ...
أحزن وأقول بنفسي بحرقة هكذا اصبح الجيش السوري جيش حرامي وسارق وقاتل وناسف بسببه شردت مئات العائلات وقتل ودمر حتى المساجد عندنا دمرها وهويدعي أنه حامي الأقليات ويقصف الأقليات أهكذا هو التحرير
بالنهاية نحنا مابنعترف بهيك جيش وما ألي الشرف اني انتمي لهيك مؤسسة عسكرية تسرق المواطنين بدل أن تحميهن والجيش الحر هو من يمثلني وليس جيش الأسد والجيش الحر باقي وموجود و لم يتم تدميره بل انسحب انسحاب تكتيكي ألى الوراء وجيش بوشحاطة ماسيطر غير عاقرية عقيربات وسوحا بس لمعلوماتكن هي طبعا وعقيربات تعد مدينة صغيرة ثوارها اسقطو طائرتين و ضرب ٨ دبابات مع عددمن الشبيحة موجودين بالمشافي و لو زلم أصلا يروحوا يحرروا حلب ادلب جسر الشغور وقتها بنقول عنكم زلم ياز لم
والله محيي الجيش الحر..... حبيبي

م رستم

كتائب الوحدة الوطنية

طالب ك إبراهيم – إذاعة هولندا العالمية – كتائب الوحدة الوطنية في سوريا، هي مجموعة كتائب تعمل على الأرض من أجل إسقاط النظام السوري أولاً، ومن أجل بناء سوريا المدنية في مرحلة تالية، تعتمد على نظام داخلي قائم على الانضباط والتراتبية.
تم تشكيل تلك الكتائب انطلاقاً من فكرتين أساسيتين جوهرهما أن الشعب السوري واحد والأرض السورية واحدة، هذا ما يقوله الناشط السياسي عروة الحاج في حديثه لإذاعة هولندا العالمية.
نشأة الكتائب
يضيف الناشط السياسي عروة الحاج، أن كتائب الوحدة الوطنية نشأت منذ فترة قليلة، بعد أحداث طائفية خطيرة قام بها النظام السوري من جهة، ومن قبل متطرفين آخرين يحاولون جر البلاد إلى متاهات أخرى من جهة أخرى، حوادث لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تخدم مشروع الشعب السوري، في طريق تخلصه من القتل و القمع و الاستبداد وفي فتح بوابات سوريا التاريخية منها والحضارية.
وتضم هذه الكتائب في تكوينها عناصر عسكرية ومدنية و من طوائف وقوميات سورية متعددة.
و يؤكد الناشط السياسي عروة الحاج أن كتائب الوحدة الوطنية، تسعى إلى توحيد العمل العسكري لمجمل الكتائب على الأرض من جانب، ومن جانب آخر تعمل على إنتاج تيار سياسي وطني جامع، عبر خلق قواعد عمل و آليات ينبثق من خلالها جسد سياسي يقوم برعاية هذه الكتائب.
الجسد السياسي سيكون مكون من شخصيات وطنية مستقلة تعمل تحت غطاء الوطن، بدون أجندة سياسية أو حزبية أو شخصية، بحيث يغدو مشروع العمل السياسي والعسكري متوافقاً من حيث الجوهر مع عملية إسقاط النظام السوري، وفي نفس الوقت محافظاً على وحدة الشعب السوري.
طريقة العمل
يضيف الناشط السياسي عروة الحاج في حديثه لإذاعة هولندا العالمية أن كتائب الوحدة الوطنية،اعتمدت بداية على العمل العسكري كعمل رئيسي، وعملت على نشر الفكر المدني ضمن أطرها المناطقية، حيث تم تشكيل المجالس المدنية في المناطق التي تعمل بها، مجالس مهمتها الأساسية القيام بأعمال الإغاثة، وتسيير شؤون الناس المتواجدين أصلاً في تلك المناطق. وكان البعد العسكري للكتائب بعيداً عن تفاصيل تلك الأعمال، ولكنه كان يقوم بعمل إشرافي، لحساسية المرحلة، وخطورتها، وهو ما عزز في النهاية وجود حاضنة اجتماعية للكتائب، رغم صعوبة الظرف وضغوط المرحلة.
ويؤكد الناشط السياسي أن آليات عمل هذه الكتائب تخضع إلى مفهوم "تراتبية" عسكرية وسياسية، بحيث تخضع الجماعات الصغيرة إلى قادة الكتائب والكتائب تخضع إلى قيادة المناطق التي بدورها تكون تابعة لقيادة أركان عسكرية، والتي ستكون بالأساس جزءاً من الكتلة السياسية التي سيتم الإعلان عنها قريباً جداً.
علاقة كتائب الوحدة الوطنية بالجيش الحر
كتائب الوحدة الوطنية كتائب عاملة ضمن إطار الجيش الحر، كأي كتائب أخرى تعمل على إسقاط النظام، وهي ليست رداً على أحد، وإنما هي تعبير لما يريده السوريون، كتائب تقدم سوريا باعتبارها موطناً لكل الناس، بغض النظر عن انتمائهم القومي أو الطائفي أو الفكري.
ويضيف الناشط عروة الحاج أن كتائب الوحدة الوطنية تعمل جنباً إلى جنب،مع كتائب الجيش الحر الآخرى، في المؤازرة وفي الدفاع وفي إنقاذ المدنيين من عجلة القتل الأمنية والعسكرية التي يمارسها النظام السوري، من جنوب سوريا إلى شمالها، و ببساطة يمكن لأي متابع أن يجد أدلة كثيرة لهذا الكلام على صفحة الكتائب، ومن خلال نشاط الكتائب بشكل عام على الأرض السورية.
مشروع آني ومستقبلي
يؤكد الناشط السياسي عروة الحاج أن كتائب الوحدة الوطنية، تعتبر أن عملها يمتد ليس فقط نحو إسقاط النظام السوري، وإنما لما بعد سقوطه في حال تطور الصراع الدائر في سوريا من إنشاء دولة مدنية ديمقراطية لكل التكوينات الاجتماعية السورية، إلى صراع تذوب فيه الطوائف والأقليات في مرحلة سوداء تنهي سوريا وتنهي العيش المشترك.

ثلاثة توجهات في الثورة

في الثورات, تتوضح عموما ثلاثة توجهات : الاولى , تدعو وتعمل على تحقيق اعمق التغييرات الجذرية مع اسقاط كامل النظام القديم. والثانية, بعضها اصوله من النظام القديم نفسه, تعمل على حل وسط بالحفاظ على اسس النظام القديم مع بعض التغييرات الفوقية. والثالثة, تعمل على اجهاض الجديد, واعادة عقارب الساعة الى الوراء.بمطالب رجعية.

هذا هو حال كل الثورات. التي تكشف, بفسحة الحرية التي تحققها, كل ما هو جديد وتقدمي في المجتمع وايضا كل ما هو قمئ وكريه فيه.

ما يدفعنا الى قول هذا هو اللغط الاخير الذي يدور هو تمويل اجتماع رابطة الكتاب السوريين من قبل احد الشركاء السابقين للطغمة الحاكمة.

والحال, فان المشكلة ليست في قضية قبول تمويل ام لا للقيام بنشاطات سياسية لقوى لها برنامجها وتواجدها التنظيمي, بل المشكلة التي اصبحت فاقعة في بعض اوساط المعارضة السورية هي ان نشاطها اصبح رهينة عقود ومناقصات لبعض التجار ولبعض الحكومات التي تتوجه الى عدد من رموز المعارضة بعقد من الباطن لتنفيذ شروط العقد.

هذا ما قد يفسر كثرة اللقاءات والاجتماعات التي لا تسفر عن شئ عملي في خدمة الثورة, بل تستخدم من بعض مقاولي المعارضة لتسويق انفسهم عبر تحديدهم للوائح المدعوين لهكذا مؤتمرات . وهم يعرفون انهم سيجدون دوما افرادا اصبحوا هواة في السياحة السياسية لحضور مؤتمراتهم.

ويستخدم التمويل ايضا لشراء ولاء لبعض القوى في اوساط الجماهير وهو اسلوب ما يزال فاشلا. لان الجماهير ادانت في مظاهراتها هذه الاساليب الدنيئة.

في اوساط المعارضة السورية اصبح لدينا مقاولون معروفون, في المجلس والهيئة والمنبر وهذا الاخير بدآ يبز الاخرين في هذا المجال, وغيرهم من المجموعات والافراد.

نقد ممارسات بعض اقسام المعارضة السئ واجب اخلاقي وسياسي وثوري.

ففيها ما اصبح يبعث في النفس الكثير من القرف والغثيان. والاهم, ان هذا الفساد المالي والسياسي والاخلاقي في بعض المعارضة يضر بكفاح شعبنا وثورته.

ائتلاف القوى العلمانية الديمقراطية السورية (في الداخل)

بيان بشأن المبادرة الوطنية السورية

سمعنا عبر وسائل الإعلام بالدعوة التي وجهها السيد رياض سيف لتشكيل ما يسمى ب هيئة المبادرة الوطنية السورية، هذه المبادرة التي تأتي في سياق محاولة العمل على توحيد القوى المعارضة السورية في هيكل واحد تنبثق عنه حكومة مؤقتة بحسب المبادرة ...!

إننا في ائتلاف القوى العلمانية الديمقراطية السورية، في الوقت الذي نرحب فيه بأي جهد يعمل على توحيد المعارضة في إطار جامع يعبر عن تطلعات الشعب السوري الذي انتفض من اجل كرامته و حريته و مطالبته بدولته المدنية الديمقراطية التعددية فإننا نسجل على هذه الهيئة الموعودة النقاط التالية :

١– جاءت الدعوة لهذه الهيئة بضغط و ترتيب خارجي في المقام الأول، ونحن وإن كنا لا نتخذ موقفاً من التدخلات الخارجية إلا بمقدار تجاوبها مع تطلعات الشعب السوري المطالب بالحرية والكرامة، فإننا نرى من تجربة المجلس الوطني، أن وضع البيض كله في سلة الخارج والنظر إلى الداخل السوري بدلالة الخارج لن يؤدي إلا إلى مزيد من الأوهام في أوساط المعارضة السورية، الأمر الذي يعني مزيداً من الدماء يتكبدها الشعب السوري .

٢– جاءت هذه الدعوة، بالشكل الذي أتت فيه ؛ لتحابي أطرافاً محددة على حساب أطراف أخرى، من حيث عدد الممثلين، متجاهلة مدى التمثيل الفعلي لمختلف أطياف الشعب السوري .

٣– حتى مع الأخذ بعين الاعتبار، أن هذه الدعوة هي بمثابة سحب البساط من تحت المجلس الوطني، وبغض النظر عن رأينا بأدائه خلال الفترة الماضية، إلا أنها كافأته بجائزة ترضية من حيث عدد ممثليه المباشرين، أو من حيث عدد المسربين للهيئة، تحت أسماء مختلفة، وهم في حقيقة الأمر محسوبون على المجلس، وذلك في الوقت الذي أهملت فيه المبادرة هيئات معارضة لا تقل شأناً عن المجلس، وكان يجب التعامل معها بجدية أكبر، طالما أن الدافع هو الحرص على توحيد عمل المعارضة .

٤– مع يقيننا التام بضرورة العمل الجاد واليومي على تحقيق شكل من أشكال وحدة الرؤية وإيجاد شكل من أشكال التنسيق بين مختلف أطراف المعارضة السورية فإننا نجد من حيث النتيجة أن هذه المبادرة بالطريقة (الفوقية) التي أتت بها قد لا تحقق الهدف المأمول منها، هذا إن لم تأتي بنتائج معاكسة.

٥– وبناءً على ذلك، وعلى الرغم من ملاحظاتنا، فإننا مع تمنياتنا للقائمين على هذه المبادرة بالوصول إلى أفضل النتائج الممكنة التي تساعد على انتصار قضية شعبنا، لكننا ندعو في الوقت نفسه إلى الارتقاء بالعمل السياسي المعارض لملاقاة تضحيات الشعب السوري العظيم المطالب بالحرية والكرامة وإقامة الدولة المدنية الديموقراطية.

دمشق ٢٠١٢/١١/٠٣
عاشت سورية حرة ديموقراطية

اعلان مدينة عربين

مدينة منكوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد تنقل الجيش الأسدي من فشل إلى فشل في مواجهة الجيش الحر وفشله في القضاء على الثورة تزداد نقمة النظام يوما بعد يوم على المدنيين ومع اشتداد حقد النظام على مدينة عربين كما باقي المدن والبلدات السورية و بعد أن :

– طال القصف الأسدي كل حي من أحياء المدينة لليوم الثامن على التوالي ضاربا بعرض الحائط كل القيم والمواثيق البشرية .

– نزح ما يزيد عن ٩٥٪ من أهالي المنطقة الغربية و الشمالية الغربية من المدينة و حوالي ٨٥٪ من أهالي المنطقة الشرقية ومنطقة عربين البلد

– لحق دمار كبير في البنية التحتية مما تسبب بانقطاع الكهرباء والماء والاتصالات الأرضية والخليوية .

– استهدف طيران الاحتلال الأسدي لأحد الأحياء بقنابل فراغية مما أدى لدمار بعض البيوت تدميرا كاملا وارتقاء عدد من الشهداء على اثرها .

– أغلقت المشفى الوحيد في المدينة أبوابها بسبب تكرر استهدافه وتأثره بالقصف المستمر على المدينة مما أدى لاختفاء الخدمات الطبية بشكل شبه كلي وخصوصا بعد أن أغلقت الصيدليات وعيادات الأطباء أبوابها بسبب القصف

– احترق عدد من المنازل والمحال التجارية والمستودعات والمصانع بسبب القصف .

– بلغ عدد شهداء الحملة الأخيرة المستمرة ٣٧ شهيدا بالاضافة الى أكثر من مئة جريح.

فوفقا للمعطيات السابقة فاننا في تنسيقية عربين نعلن أن مدينة عربين مدينة منكوبة بكل المقاييس الانسانية ونطالب المنظمات الحقوقية والانسانية بضرورة العمل على فك الحصار عن المدينة وايصال المساعدات لمن تبقى من الأهالي و للنازحين في أماكن نزوحهم

عاشت سوريا حرة أبية ...
تنسيقية مدينة عربين في الثورة السورية
٢٧–١٠–٢٠١٢

في موضوعة التمثيل والممثلين السياسيين

-١-

كتب جان سيغمان وهو يقارب ثورات الشعوب الأوروبية ١٨٤٨ ونتائجها: ولسوف تتحاشى (المقصود حكومات الأنظمة السياسية)،وهي المنبثقة عن نكبات عسكرية أو عن دعم جيوش صديقة،اللعب بالإبتكار الشيطاني لرومانسيين عديمي التبصر:أعني حق الإقتراع العام!.

مازال هذا الإنجاز المعمد بتضحيات الشعوب هو الإنجاز السياسي اليقيني الذي لا يمكن تجاهله وتجاوزه، إلا بإبتكار آليات لتطويره ودعمه:كالدعوات لتوسيع نسب المشاركة،الرقابة على النزاهة، تكافؤ الفرص في الدعاية والميزانيات المخصصة لها، توفير الظهور الإعلامي بأزمنة متساوية لعموم المرشحين،وإطلاق المنظمات الرقابية غير الحكومية كعنصر ثوري من خارج البنى الدستورية يجدد القوة المحافظة في البناء السياسي التمثيلي، تفكيك المركزية البيروقراطية بتحويل عناصر من سلطة القرار إلى مواقع أخرى البلديات–الجامعات–المصانع...، تعزيز مشاركة الجماعات المهمشة... ولا ينبغي الإستخفاف بحقيقة أن التجارب البرلمانية بعد الحرب العالمية الثانية تأسست على عنصر فاعل ومتين، ثبات الرفاه الإقتصادي وقوته، كمنتوج وحصيلة لإندفاعة إقتصادية صناعية وزراعية ونقلات نوعية في تطور وسائل الإنتاج،مما فرض حالة إستقرار سياسي للأنظمة الرأسمالية يشبه الثبات، أنتج سلطة تبادلية لحزبين أو ثلاثة لا أكثر،محدودة بخيارات معلومة مسبقاً تتساوى فيها الخيارات العامة لمن كان له ماض إشتراكي مع المسيحي المُحدث والوطني اللفظي، وعموم هذه التجارب إنحصرت فاعليتها وتثبتت لما ينوف عن نصف قرن في الجغرافية الأوروبية والأمريكية الشمالية وأستراليا،جديد التجربة أتى من أمريكا اللاتينية حين فعلت القوى الشعبية قوانينها،بتقويض وتحجيم الأدوار الفعلية لتدخل الجنرالات والمخابرات وسياسيين تابعين لهما،الحماة الرئيسيين للإحتكارات الإقتصادية الأمريكية والصناديق المالية الإمبريالية والمعبرين عنهما، عبرت عبر صناديق الإقتراع قوى إجتماعية وسياسية جديدة تحملها تحالفات شعبية وعمالية وفلاحية وحضور فاعل للسكان الأصليين،حسب كل تجربة ومميزاتها.

لكن في الشروط القهرية، ما هي العناصر التي تتأسس عليها هذه التجربة.من الذي يعطي حق الكلام بإسم مجموع لا يعرفونه ولا يعرفهم ولا يعبر عنهم؟

بداية نتذكر مالا ينسى :المشجب الفاشي، لنعلق عليه الأثار العميقة للتصفوية الفاشية المنهجة والمستمرة منذ نصف قرن، ونضيف ضعف وتشتت القوى السياسية وعدم ثقتها ببعضها، وتبادلها الإتهام الدوري بالعمالة للأجهزة الأمنية ومفاعيل الإختراق الأمني،رغم أنه وللإنصاف كلها لا بعضها، تعاني من درجات متفاوتة من هذا الإختراق وآثاره، وبعضها إستكمل الإختراق الأمني بالتقاسم السياسي–الأيديولوجي للتصورات والمقاربات التي يتبناها مع الطغم العسكرية الحاكمة.

-٢-

على وقع الإحتجاجات في محافظة درعا ١٨آذار٢٠١٢ وتوسعها وتعمقها وتحولها إلى إنتفاضة شعبية ثورية، سعت القوى السياسية والشخصيات المستقلة ومن بقي صامداً من تشكيلات"ربيع دمشق" إلى إنتاج مقاربة تنظيمية–سياسية لها،وفي قراءة عاجلة لما تم إنتاجه، يمكن الوصول إلى حقيقة واضحة:أن هذه القوى أعادت إنتاج مقولاتها السابقة و لم تجري عليها نقداً أو تعديلاً، إستخدمت الإنتفاضة والتضحيات العظيمة التي قدمها الشعب الثائر،من أجل "تحريك " ملف القناعات الإصلاحية الراسخة عند قوى التجمع الوطني الديموقراطي والقوى الشيوعية–الفاشية التي عجزت خلال نصف قرن من إنتاج خطاب فكري وبرنامج سياسي منبثق عنه، يجعلها على تمايز عن مشروع الطغمة العسكرية،فتثبت في موقع التبعية الذيلية لها،وكل إنتاجها يُدرج في النسق التبريري لهذا الخيار النهائي الذي عبرت عنه لآلاف المرات بكونه،تحالف إستراتيجي.

وبقايا إعلان دمشق إعتمد خطاباً جذرياً على المستوى اللفظي وأقرب إلى المزادوة العمياء التي لا تعي حدودها وإمكاناتها، لذلك بقي عاجزاً عن إنتاج مقاربة للتغيير وشروطه وإمكاناته الواقعية وبرنامج تعبوي يساهم في نقل هذه التصورات إلى واقع ثوري.

من بداية تشكيل هيئة التنسيق الوطني، دعي"تجمع اليسار الماركسي" وهو تجمع محدود الفاعلية والتمثيل، (وللإنصاف لاتتوفر فرصة في شروط الديكتاتوريات المعمرة لتشكيل تنظيمات مناضلة وشعبية ولا لإختبار برامجها السياسية،وللبرهنة على ذلك يمكن العودة إلى وثائق الأحزاب أو بعضها التي خضعت تجاربها مع شعوبها لهذا الشرط السياسي القهري،إسبانيا–البرتغال–اليونان–عموم دول وسط وشرق أوروبا في المرحلة السوفياتية الخ)ومرتبك في خياراته السياسية ووضوحه المعرفي، يجمعه مع الحركة الشيوعية التقليدية التي شكلت منذ نصف قرن ظهيراً للطغمة العسكرية ومتكيفة مع خياراتها العامة،الكثير من القراءات والمقاربات أكثر بكثير مما يفرقه عنها ويميزه عن خياراتها العامة،ويتمكن هؤلاء من الحصول على مقعدين تمثيليين لكل تنظيم في هيئتها التنفيذية،رغم أنهم بمجموعهم بلا أي وزن تنظيمي أو سياسي،وكان الأجدر بهم الإلتحاق دون خجل بفرعية من فرعيات إحدى تشكيلات الحزب الشيوعي السوري الثلاث، إلا أن إنتهازيتهم العميقة هي وراء خيارهم الهزلي،وقبول كل جماعة منهم بمقعدين أتى تتويجاً لسمات الإحتيال والكذب والسرقة الكامنة بدواخلهم،ودفع بغير وعي لتدمير أسس التمثيل ومصداقيته في هذا الشكل الإعتباطي الذي أنتجوه، إن كانت جماعاتهم لا تجمع تنظيمياً بين خمسة و عشرة أفراد على الأكثر وبلا أي مقومات تنظيمية كإصدار جريدة أو تشكيل هيئة. بعضهم سيغدر بهيئة التنسيق وتجمع اليسار الماركسي في آن، بعد إشتداد الإنتفاضة،ويغادرها إلى مواقع الفاشية حيث مكان التعيين السياسي للفظية اليسارية المبتذلة .لكن تسبب حضور هؤلاء الإحتيالي وتجند قوى أقل هامشية منهم في الدفاع عن تمثيلهم–غير المعبر عن حقيقة وضعهم،وهو ليس سراً من أسرار العمل السياسي–في إبتعاد إعلان دمشق عن هيئة التنسيق،الذي كان ممثلوه يشاركون بصمت في لقاءاتها التحضيرية، والتي يمكن إعتبارها شكلاً للمصالحة بين طرفي المعارضة التقليدية–تحت ضغط الإنتفاضة الشعبية–بين من بقي داخل إعلان دمشق والتجمع الوطني الديموقراطي.

وسيعقب مناضل وكاتب سوري حصيف كنوع من التقييم لما حصل "إنتهت النقاشات إلى تأسيس هيئة التنسيق،وهي تكوين جديد حلت فيه تنظيمات يسارية لا شأن لها ولا دور محل جماعة الإعلان" مقال:كي لا تصاب سوريا بداء البعث على يد المعارضة ميشيل كيلو جريدة السفير أيار٢٠١٢

وحتى لا يأخذنا الإضطراب في التقييم لإعلان دمشق،الذي يمكن إعتباره الشكل الأكثر نضجاً،بحدود التجربة السياسية السورية، في مقاربة برنامج التغيير وإنتاج أدواته،وهو ثمرة لمسيرة طويلة من النقاشات واللقاءات والتفاعلات بين بقايا الأطر الحزبية وإندفاعة "لجان إحياء المجتمع المدني في سوريا" والمثقفين والشخصيات العامة لما بات يعرف ب"ربيع دمشق" ،لكن ماتبقى من تجربته قبل ١٨ آذار ٢٠١١ وبعدها يمكن إعتباره بقايا إعلان دمشق،بعد أن إنفض عنه معظم من ساهم في إنطلاقته،و لم يبقى فيه سوى حزب الشعب الديموقراطي ومجموعة محدودة من المستقلين،وقوى تشبه في خصائصها "أحزاب" تجمع اليسار الماركسي.ويمضي هؤلاء إلى المجلس الوطني،ويحصلون على أكبر عدد ممكن من المقاعد في هيئاته العليا.بما يفوق وزنهم ودورهم وفعاليتهم.

هذا نمط من العبث في التمثيل الحقيقي للإنتفاضة وقواها الحركية الفاعلة،وإستبداله بتمثيلات بيروقراطية راكدة مملة ممجوجة، وسنجد مثله في مقاربة لتفاوت التمثيل بين القوى الإسلامية الحركية وجماعة الإخوان المسلمين وكتائب الجيش الحر والضباط المنشقين وغيرهم.

مما أنتج وعزز حالة التفارق والتناقض بين ما بات يعرف بقوى الأرض:قوى الإنتفاضة الشعبية الثورية وممكناتها وخياراتها، وقوى المكاتب والدهاليز والفنادق:بيروقراطيو الفساد والرشوة والإنحطاط السياسي.

عزيز تبسي حلب أيلول٢٠١٢

حوار مع الجيش الحر حول بعض قضايا الثورة

في مواجهة اكاذيب النظام الفاسد و المجرم، الذي يدعي بان الجيش الحر ليس الا مجموعات من المجرمين و الارهابيين و السلفيين والجهاديين ، وايضا في مواجهة ادعاءات بعض دول العالم و وسائل اعلامها التي بدأت تخلط بين كل انفجار يحصل هنا او هناك ما بين الجيش السوري الحر وبين مجموعات هامشية من السلفيين المتشددين كجبهة النصرة.

قمنا باجراء الحوار التالي مع احد قادة الجيش السوري الحر في دمشق وريفها
غياث نعيسة

من هو الجيش السوري الحر ، كيف نشأ في ظروف الثورة و هل يتشكل من عسكريين منشقين فقط ، و هل يمتلك تنسيقا بين كتائبه على الصعيد الوطني ام انه مجموعات معزولة عن بعضها البعض، و هل كل مجموعة تقول عن نفسها انها جزء منه هي بالفعل كذلك ، و هل الانضباط العسكري و اخلاقية الثورة تسودان ممارساته، و ما هي ضوابط نشاطاته؟

ج١ : لم يكن منذ البدء جيش حر ولا سواه كان هناك الاجهزة الامنية وشبيحة النظام التي كان غالبيتها من الموظفين وعمال البلديات والاسكان العسكرية والانشاءات العسكرية وكانت كلها تعمل تحت قيادة الاجهزة الامنية(مخابرات جوية– امن عسكري – امن دولة – امن سياسي) ولكل جهاز عدة فروع حيث يبلغ عدد الاجهزة الامنية ١٧ جهازا...وكان يزود الموظفين (الشبيحة بهراوات وعصي كهربائية وعصي عليها اعلام النظام للاحتفال بعد فض الاحتجاج كان ذلك في ال٦ اشهر الاولى من الثورة وكان في هذه المرحلة (اي ال٦ اشهر الاولى) تتم تلك الاجراءات ايام الجمع فقط كون التظاهرات كانت تخرج من المساجد بعد صلاة ظهيرة يوم الجمعة وكان النظام يسنفر اسبوعيا بتخصيص الباصات الكبيرة لنقل الشبيحة الى مناطق الاحتجاجات وعددها يكون حسب المنطقة المحتجة . وعندما يعجز النظام عن فض الاحتجاجات يلجأ الى الغاز الخانق وان لم يفلح يلجأ الى اطلاق النار وقتل عدد من المحتجين . هذا من جانب النظام في المرحلة الاولى (٦ أشهر) اما من جانب المحتجين فانهم لايحوذوا الا على حناجرهم ولافتاتهم وكانت تحضر من يوم الخميس وكانت بعد كل عملية قتل يقوم بها النظام كنت تسمع وبشكل نادر انو يجب ان نقتني سلاح اي سلاح وكان يقابل ذلك باستهجان من الغالبية العظمى على مجرد تلميح بضرورة السلاح.

طبعا حتى رمضان ٢٠١١ أي بعد مضي ٦ اشهر على الثورة لم تظهر اي قطعة سلاح باعتراف بشار اسد رغم القتل والاهانات والتعذيب والاعتداء على الحرمات وايضا تخلل تلك المرحلة محاولات من النظام بترك صناديق من الاسلحة في بعض البيوت لاتهام اهل المنطقة بالتسليح لكنه لم يفلح .في الشهر ١٠ و١١ من ٢٠١١ ابتدأ بعض من فقد اباه او اخاه او عزيز عليه باقتناء مسدس او في احسن الحالات بندقية روسية واعلم انا ان البعض باع مايقتني من اشياء ثمينة او ماتقتنيه زوجته من ذهب واشترى بها قطعة سلاح وكل عدد من هذه الافراد شكلوا فيما بينهم مجموعة وصاروا يهتفوا ويحيوا الجيش الحر بعدما سمعوا ذلك الاسم من الاعلام وهم في تلك المرحلة مدنيون .ولا يوجد اي تنسيق فيما بين مجموعات ومجموعات من منطقة اخرى .وبشهر ١٢ من ٢٠١١ ودخول الشهر الاول من٢٠١٢ ازدادت الانشقاقات في صفوف جيش النظام واصبحنا نسمع بمجموعات والوية وفي احسن الحالات يحتوي اللواء على الاكثر ضابطين او ثلاث والتنسيق فيما بينهم ضعيف وهو ناتج عن تعدد قنوات الدعم من اطراف بالمجلس الوطني او اطراف فردية او شخصية ان كانت داخلية او خارجية وايضا هناك عدد من الالوية لا يوجد فيها اي ضابط وانما عناصر عسكرية صغيرة انشقت عن النظام او مدعوة للخدمة الالزامية ورفضت الالتحاق. المهم ان هذه التشكيلات هي بالأساس للدفاع عن المتظاهرين ثم تحول للدفاع عن الاهالي مع التصعيد الامني والتشبيحي للنظام اما اخلاقيات الثورة فهي موجودة بنسبة جيدة مع الاقرار بوجود سلبيات وهذا له اسبابه اولها اننا نريد انضباط والتحلي بأخلاقيات الثورة بعد ان تم اقتناء السلاح +الخبرة الضعيفة والثقافة الضحلة للمشرفين على تلك المجموعات حيث الطابع الاسلامي المعتدل والتقليدي.

ما هو الدور الذي ترونه للجيش السوري الحر، هل هو حماية المدنيين المتظاهرين و حماية الجماهير من اعتداءات قوات النظام الاسدي و شبيحته ام ترون ان له دور أساسي في تحرير سوريا من هذا النظام؟ و ما هي العلاقة التي ترونها بين النضالات السلمية و عمليات الجيش السوري الحر؟ و ما هي برأيكم بالتالي الاستراتيجية الاصح التي تمكن من اسقاط النظام و بناء سوريا الحرة و الديمقراطية و العدالة و المساواة بين ابنائها؟

ج٢ كل ما وصلنا اليه هو بسبب النظام ١٠٠٪ حيث ظهر السلاح بعد ان ضاق الناس من القتل التي تقوم بها الاجهزة الامنية والشبيحة وابتدأ القتل بالمتظاهرين ثم بالمشيعين ثم بالأهالي ونحن نرى في هذه المرحلة التي نحن فيها انه لا يمكن ان يسقط هذا النظام بالعمل السلمي لوحده وانه لابد من عمل عسكري ذو طابع دفاعي حقيقي اما عمليات الهجوم التي قد تحصل بين الفينة والاخرى فهي اسكات اماكن اطلاق النار ليس الا وهذا النوع من العمليات العسكرية هو بالعموم دفاعي وليس هجومي .اما الاستراتيجية الامثل لإسقاط النظام فهي التناغم بين الحراك السلمي والحراك العسكري لبناء سوريا الديموقراطية ..سوريا العدالة والمساواة

استتباعا للسؤال السابق، هل هنالك تنسيق ما يومي و فعلي بينكم و بين هيئات النضال الثوري اليومي كالتنسيقيات؟ و هل لديكم رؤية او برنامج سياسي خاص بكم من اجل انتصار الثورة؟ ان لم يكن لديكم ذلك ما هي المبادئ العامة للثورة التي تتبنونها و ما هي تصوركم لسوريا الجديدة بعد سقوط النظام و كيف ترون دوركم فيها؟

ج ٣ هناك تنسيق يومي وفعلي من خلال الربط مع المناطق الاخرى بعد اتمام تشكيل مجلس محلي بمكاتبه من اغاثة واعلام ومالي وعسكري وحراك سلمي

دوما الحرة

مجالس الادارة الشعبية والديمقراطية من الاسفل

رغم القصف الشديد الذي تتعرض له مدينة دوما يوميا على أحيائها السكنية ومرافقها الاقتصادية ..تمكن الثوار من استكمال تحرير دوما من من سلطة أجهزة النظام وشبيحته ومن جميع الحواجز،

وقد أصدر المجلس المحلي المنتخب من أهالي دوما بيانا أهاب فيه أهلنا الأبطال الذين طهروا مديينتنا من جميع أجهزة النظام القمعية (الأمن والجيش والشبيحة) ومن جميع الحواج ز وتمنى أن يكون على مستوى المسؤولية في ادارة المدينة والحفاظ على كل الممتلكات العامة والخاصة ودوائر الدولة من السرقة أو التخريب أو الحريق ومن أي اذى. ونناشد الجميع أيضا بتسليم أي وثيقة تخص هذه الدوائر الى اللجنة التي شكلها المجلس من أجل ذلك. وترجى من الجميع التعاون مع المجلس ليتم

اعادة المدينة بأفضل مما كانت عليه

ومن الجدير ذكره أن دوما تعرضت لحجم دمار هائل قدر بحوالي ٢٥٠٠٠ مترمربع حتى الآن وأن المجلس المحلي لمدينة دوما يعتبر نموذجا للتجربة الديمقراطية التي يمارسها الشعب السوري في أكثر من مكان وموقع في الأماكن المحررة ..ففي هذه المدينة التي يقطنها أكثر من نصف مليون نسمة جرى تقسيمها الى مناطق ولجان أحياء..وفي مايلي التفاصيل والمبادئ التي جرى اعتمادها :

المجلس المحلي لمدينة دوما

١– قسمت مدينة دوما الى ١٢ منطقة جغرافية وتم تشكيل لجنة حي في كل منطقة مؤلفة من ٥ اعضاء وتم اختيار رئيس لكل لجنة

٢– تشكيل ١٢ لجنة اختصاصية كا منها ٥ اعضاء وهي :

الطبية ،حماية الاحياء والممتلكات العامة والخاصة ، اللجنة الاغاثية ،الخدمية والفنية .المالية . الشرعية .القضائية . التاهيل والاعمار .الحراك السلمي والتظاهر .العلاقات العامة . اللجنة الاعلامية . الثقافية والتربيوية . التوثيق والسكرتاريا .

٣– يشكل المجلس المحلي كما يلي :

١٢ عضو رؤساء لجان الاحياء

١٢ عضو رؤساء اللجان التخصصية .

١ رئيس للمجلس

٤– ينتخب رئيس المكتب التنفيذي المكون من ١١ عضو

٥– يشكل منبر حر لمدينة دوما يجتمع مرتين كل اسبوع الاربعاء والاحد تطرح جميع القضايا التي تهم المدينة

٦– يتم تشكيل المكتب الإعلامي لمدينة دوما لنقل اخبار المدينة يمكنكم الدخول اليه الان وتزويدنا بملاحظاتكم .

ملاحظة::تم التوافق على الاعضاء في اللجان والمجلس والمكتب وفق الشروط والمبادئ التالية .

١– ان يكون العضو مؤمنا بإسقاط النظام الديكتاتوري الفاسد واقامة الدولة المدنية الديمقراطية التداولية ويعمل من اجل ذلك .

٢– ان يكون من النشطاء ومن المساهمين بدعم الثورة في اي مجال كان .

٣– ان يكون معتدلا وغير متعصب لأي حزب او دين او طائفة او جهة الا الثورة

٤– ان يكون من المشهود له بحسن السلوك والامانة والخلق

٥– ان تكون العضوية في المجلس واللجان مفتوحة

٦– مهمة اللجان والمجلس تسيير الحياة المدنية بأفضل صورة ممكنة وبشكل مؤسساتي

(متظاهرين) وطبي ومكتب تنسيق ومتابعة للربط بين المكاتب وبينها وبين المناطق الاخرى. اما الرؤية السياسية لانتصار الثورة فهي بمزيد من التنسيق بين المجموعات او المكاتب في كل منطقة وتعميم تجربة المجالس المحلية ولنجاح هذا العمل الشاق لابد من العودة والتذكير بماهية الثورة السورية التي هي ثورة شعبية تطالب بالحرية والكرامة بمعنى آخر لاهي ثورة وراءها حزب او معارضة او ايديولوجيا وبالتالي علينا نبذ او تحييد تلك المرجعيات او اقناع الشباب بأن ذلك يأتي بعد اسقاط النظام والحكم صناديق الاقتراع وكل هذا العمل من اجل توحيد الصف في مواجهة نظام بصف واحد وغرفة عمليات واحدة.

ما هو موقفكم الواضح من قضية الطائفية التي يلعب بها النظام لمحاولة تمزيق وحدة الشعب السوري في مواجهته و ما هي الخطوات العملية التي قمتم او تقومون بها في مواجهتها؟

ج٤ منذ البداية لعب النظام ليس فقط على الوتر الطائفي وانما ايضا على المناطقية والعشائرية والعرقية والدينية وكل ذلك من خلال التركيبة الديموغرافية للمنطقة المعنية. اما مواجهة ذلك فتتم بتوعية الناس عموما والمسلحين خصوصا على الاعيب النظام القذرة والتي تتلخص بمقولة فرق تسد وايضا يتم ذلك بمساعدة نشطاء وناشطات من طوائف او مكونات اخرى بإقامة زيارات لمواقع المسلحين واقامة حفلات واناشيد ثورية او لساحات الحرية وقت التظاهر .

ما هو ردكم على دعايات نظام القتل و الاستبداد: هل لدى كتائب الجيش السوري الحر فعلا ، مقاتلين عرب و اجانب وسلفيين وجهاديين؟ و هل فيها ،كما تدعي الطغمة الحاكمة، مجموعات موالية لحكومات قطر و السعودية و تركيا؟

ج٥ كل ما يرد على لسان النظام هو عار عن الصحة تماما. واذا في مجموعات جهادية فهي قليلة جدا ولا تشكل شيء وهي غير مرغوب بها بالإجمال من مختلف قطاعات شعبنا كونه شعب يتصف دينيا بالاعتدال ويفتدي برجالات ثورة الاستقلال كونهم من كل الطوائف .وايضا لا ننسى ان القتل والاجرام يولد تطرف بالرغم من ذلك هناك رباطة جأش نابع من تاريخ حضاري.

بالنسبة لنا ، اننا نعتقد و بلا ادنى شك بقرب انتصار ثورة الشعب السوري على هذا النظام الغاشم و الساقط لا محالة ما هي الرسالة التي تودون توصيلها الى المترددين حتى الأن من ابناء الشعب السوري من الانخراط في الثورة؟ و ما هي رسالتكم الى جماهير شعبنا الثائرة و المستمرة في ثورتها رغم عظمة التضحيات؟ و رسالتكم الى اصدقاء ومساندي الثورة السورية في المنطقة و العالم؟

ج٦ نقول للمترددين ان يعودوا لانفسهم بعيدا عن النظام واعلامه وان يعيدوا قراءاتهم وان يخرجوا ويروا بام اعينهم من الذي يدمر ويقصف ويغتصب عليكم ان تعودوا الى ضمائركم وتلتحقوا بالاغلبية الثائرة لان هذا النظام لايستثني احد باجرامه وهو ساقط ساقط لامحال. واقول للثائرين الابطال واصحاب هذه الملحمة التاريخية بانكم ترسمون مستقبلا جديدا لكم ولابنائكم ليس ذلك فحسب وانما للمنطقة العربية ككل وما يجاورها لهذا بالذات تآمر الجميع على ثورتنا بلعبهم دور المتفرج. واقول لاصدقاء الشعب السوري من ثورات الربيع العربي او الشعوب المقهورة باستبداد انظمتها ان ثورتنا هي ثورتكم وستكون قبلة ومنارة لتحرركم من نير الاستبداد ونقدر بان قلوبكم معنا ولن تتوانوا بفعل اي شيء من اجل مؤازرتنا ضد هذا الطغيان.

موقف و تأملات
حول جبهة النصرة وأشباهها

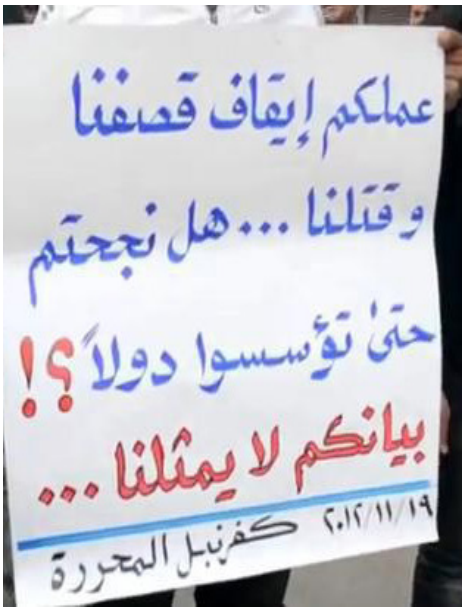

من المرجح ان الجماعة السلفية التي ضربت مرة أخرى في مدينة حماة، الاثنين ٥ تشرين الثاني ٢٠١٢، مسببة قتل أكثر من ٥٠ شخصا، هي جبهة نصرة اهل الشام. وليس هذا أول هجوم للجماعة السلفية المذكورة يسبب قتل العديد من المدنيين و / أو أفراد من الأجهزة الأمنية أو إدارة الدولة. هذه المجموعة لا تزال هامشية، مثل الجماعات السلفية الأخرى، ولكن ازدادت أهميتها بفضل المساعدة المالية المقدمة من دول الخليج، في حين يفتقر مقاتلو الجيش السوري الحر للموارد والتمويل. هذا الدعم الذي تتلقاه الجماعات السلفية المقاتلة يندرج في اطار مسعى دول الخليج الى إفشال الثورة الشعبية واجهاضها و لتحويله إلى حرب طائفية.

بعد تقديم عرض موجز عن جبهة النصرة، سوف نشرح لماذا نعارض التفجيرات الانتحارية التي تقوم بها جبهة النصرة أو غيرها، و التدليل على ان هذه الاعمال لا تخدم انتصار الثورة.

أصول وتطورات جبهة النصرة

تريد الجماعة الجبهة النصرة اسقاط نظام الأسد، ولكنها لا تجد نفسها معنية بديناميات الحركة الشعبية السورية من أجل الحرية، والكرامة والمساواة. لكن هذه المجموعة الاسلامية تريد ان تقيم وبالقوة دولة إسلامية وفق برنامج سلفي في تناقض صارخ مع شعارات وروح للثورة.

ظهرت مجموعة جبهة النصرة على الساحة السورية في كانون الثاني عام ٢٠١٢ في تسجيل للفيديو داعية للجهاد ضد النظام و باستخدام خطاب طائفي صريح. تعرف المجموعة نفسها كمدافع عن الطائفة السنية ضد العدو العلوي ووكلائه من الشيعة.

وقد أثنى العديد من مؤيدي تنظيم القاعدة على خطاب جبهة النصرة والاعمال التي قامت بها لاحقا. تميزت هذه المجموعة أيضا بأنها تتكون من إسلاميين من اصول أجنبية كثر، يقودها فكر طائفي يتعارض مع الرسالة التوحيدية بين كل السوريين للثورة الشعبية.

سواء في اختيارها للاهداف مثل المباني الحكومية في المناطق الحضرية المزدحمة أو اسلوبها التكتيكي، مثل استخدام التفجيرات الانتحارية، فان لهذه المجموعة الكثير من القواسم المشتركة مع جماعة تنظيم القاعدة في العراق اكثر مما لها من قواسم مع الجماعات المسلحة للمعارضة السورية.

صحيح أن جبهة النصرة شاركت في الهجوم على مدينة حلب هذا الصيف إلى جانب غيرها من المجموعات المسلحة لتحرير المدينة من الجيش النظامي، ولكن للأسف دون جدوى حتى اليوم ، على الرغم من تحرير بعض الأحياء.

لكن هذا لا يزيل الطابع الرجعي والطائفي لهذه المجموعة في معارضة تامة مع جذور وأسباب الانتفاضة الشعبية، وهي تريد خطف الثورة الشعبية وجرها الى حرب طائفية، وهذا ما نرفضه تماما.

التفجيرات الانتحارية

أولا، نحن نكرر أننا نؤيد المقاومة الشعبية المسلحة بالتنسيق مع الحركة الشعبية كسبيل لاسقاط هذا النظام

. فالمقاومة المسلحة هي رد فعل على عنف وقمع النظام الهمجي ضد الشعب السوري في كفاحه من أجل الحرية والكرامة.

هذا الواقع يختلف عن الهجمات الانتحارية التي تؤثر على العديد من المدنيين والدوائر الحكومية.

أولا،و كما عبرت عنه غالبية الحركة الشعبية السورية،نحن نتبنى هذا الشعار: من يقتل شعبه فهو الخائن.

أطلق هذا الشعار ضد الدكتاتور بشار الأسد اساسا ، كما انه وجه ضد التفجيرات الانتحارية لجبهة النصرة ايضا والتي تسببت في مقتل العديد من المدنيين السوريين.

ثانيا، والأهم من ذلك، علينا الاجابة على سؤال ما هو الموقف من هذه الأعمال و هل تساعد الثورة؟ ونحن لا ننكر أنه هو عنف النظام الذي قد أدى، في كثير من الحالات،إلى هذه الأعمال الرهيبة، و ان النظام هو المسؤول الأول عن هذا الوضع.

ومع ذلك، لا يمكننا الا تبني ما قاله تروتسكي الثوري الروسي، احد القادة الرئيسيين للثورة الروسية ومؤسس الجيش الأحمر، الذي اعتبر ان تكتيك الإرهاب الفردي لا فعالية في تحقيق مهام النضال من أجل تحرر البروليتاريا والشعوب المضطهدة. رغم انه اكد تفهمه ، مع ذلك، لحتمية هكذا أفعال متشنجة والناتجة عن اليأس والانتقام. ان حجم الجرائم الفاشية، قال تروتسكي، هو بشع جدا الى حد أن هذا التعطش للانتقام، حتى إذا تم له ما يبرره، لا يمكن له ان يرتوي من خلال عمليات اغتيال معزولة لبيروقراطيين فاشيين . والحال نفسه ينطبق على سوريا، فإن الهجمات الانتحارية ضد مكاتب الحكومة والأجهزة الأمنية لن تروي رغبتنا في الانتقام من هذا النظام الهمجي كما انها لا تساعدنا في مسعانا لاسقاطه.

قال تروتسكي أن ليس بمقدور منتقم معزول أن يحرر المضطهدين، بل وحدها حركة ثورية جماهيرية هي القادرة على ذلك، وهي التي لن تدع أي شيء يتبقى من نظام الاستغلال الطبقي والقهر القومي و الاضطهاد العنصري. في الواقع، حركة جماهيرية هي التي ستسمح قيام سوريا الجديدة، سوريا حرة.

بالفعل أدان الشعب السوري بأغلبية ساحقة هذه العمليات، مثلما ادانتها مجموعات من الجيش السوري الحر أو تلك المرتبطة به أيضا. ولكن يجب أن نسأل سؤالا آخر عن الترابط بين الحركة الشعبية، السلمية والمسلحة، في المعركة المشتركة ضد النظام.

انه نضال الملايين من المظلومين السوريين هو الذي يسمح باسقاط النظام وليست العمليات الانتحارية اوالأيديولوجية الرجعية والطائفية لجبهة النصرة أو المجموعات الشبيهة بها ، فهذه الاخيرة تعمل على تقسيم الحركة الشعبية وتمزيقها ويضعف كفاحنا. لا شك بان تنسيق قسمي المقاومة.. الشعبية ، السلمية و المسلحة، أمر أساسي على طريق النصر.

واخيرا نذكر ما قاله الثوري تروتسكي والذي يدوي براهنيته مع ما يواجهه اليوم السوريون في نضالهم من أجل الحرية والكرامة، فقط الإطاحة بجميع أشكال الرق والتدمير الكامل للفاشية، فقط باقامة عدالة الشعب ضد قطاع الطرق ورجال العصابات المعاصرين هي التي ستجلب الاشباع الحقيقي لسخط الشعب.

نعم، فقط سقوط نظام الأسد ونظامه سيروي سخطنا الكبير.

عاشت سوريا حرة

جوزف ضاهر

الغرب لن يسمح بالديموقراطية في اي دولة من العالم العربي

وجهة نظر لنعوم تشومسكي، بخصوص توجهات الولايات المتحدة وحلفائها ، حيال قضية الديمقراطية، في المنطقة العربية، علماً بأن الرجل لا يحاول إظهار استعدادات جماهير المنطقة لانتزاع هذا المطلب، رغماً عن نوايا الغرب الامبريالي، وقدرتها على ذلك

هذا مقال من حوار أجرته منظمة الصحافة الحرّة مع ناعوم تشومسكي المحلل و الناشط السياسي في الذكرى الخامسة والعشرين لإنشاء المنظمة. دار حول موقف الولايات المتحدة مما يحدث حاليا في العالم العربي و سياستها بصفة عامّة في التعامل مع المنطقة. لقد ترجم المقال من الانجليزية لذا قد توجد أخطاء في الالفاظ و المعاني. يقول :

الولايات المتحدة وحلفاؤها سيفعلون ما بوسعهم لمنع إرساء ديموقراطية حقيقية في العالم العربي. والسبب بسيط جدّا. أغلب شعوب المنطقة يرون في الولايات المتحدة تهديدا رئيسيا لمصالحهم. في الواقع، هناك معارضة كبيرة لسياسات الولايات المتحدة، تجعل غالب شعوب المنطقة يعتقدون أن امتلاك إيران للسلاح النووي سوف يؤثّر تأثيرا إيجابيا على الاستقرار. في مصر، البلد الأهم، تبلغ نسبة من يعتقدون ذلك ٨٠٪. والنسب متقاربة في المناطق الأخرى. وهناك حوالي ١٠٪ يعتقدون أن إيران تمثّل خطرا. بكل بساطة، الولايات المتحدة وحلفاؤها لا يريدون حكومات تحقّق رغبات شعوبها. لو حصل هذا، لن تفقد الولايات المتحدة سيطرتها على المنطقة فحسب، بل سوف تُطرد منها. لهذا فإنّ حصول ذلك أمر غير مقبول عندها.

هناك جانب مثير للاهتمام، من هذا الموضوع، تجلّى مع ويكيليكس. أكثر إصدارات ويكيليكس حصولا على الاهتمام الإعلامي (عناوين الصحف، تعاليق مستبشرة ...) هي مساندة العرب لسياسات الولايات المتحدة مع إيران وقد تناول الإعلام مقالات الطغاة العرب في هذا الصدد. بالطبع لم يكن هناك أيّ تلميح لموقف الشعوب العربيّة لأن هذا لا يهمّ. ما دام الطغاة يساندوننا، ويسيطرون على شعوبهم، فما المشكلة إذن؟ هذا يشبه الامبريالية. ما هي المشكلة إذا كان هذا الوضع في صالحنا؟ تستطيع الشعوب أن تشنّ حملات كره وحقد كما تريد، أصدقاؤنا الطغاة سوف يسيطرون عليهم. ليس هذا موقف الديبلوماسية الأمريكية أو الإعلام الذي تناول تلك الوقائع فحسب، بل هذا كذلك موقف المثقفين بصفة عامّة. ليس هناك أيّ تعليق على كل هذا. وفي الواقع، فإنّ تغطية مثل هذه الاستفتاءات منعدم تماما في الولايات المتحدة. هناك بعض التعليقات في انقلترا لكنها قليلة جدا. المهمّ أنّ ما يعتقده الشعب ليس مهمّا ما داموا تحت السيطرة.

من هذه الملاحظات، تستطيع أن تعرف بكل سهولة ماهي السياسات التي سيتمّ انتهاجها. فمثلا، في حالة الدول الغنيّة بالبترول و التي يحكمها طغاة مطيعون، فهؤلاء لهم "كارت بلانش". أهمّ هذه الدول العربية السعودية، وهي الأكثر قمعا وتطرّفا وساهمت في نشر الاسلام الاصولي كالجهاد وغيره. لكنهم مطيعون و"فيابل" لذا فليفعلوا ما يشاؤون. كان مبرمَجا للقيام بمظاهرات في السعودية لكنّ الحضور البوليسي في الشارع السعودي كان بكثافة كبيرة وبأعداد هائلة إلى حدّ أنّ الناس لزموا بيوتهم في ذلك اليوم في الرياض. نفس الشيء بالنسبة للكويت.

لكنّ أكثر الحالات إثارة للاهتمام هي البحرين. البحرين مهمّة لسببين : السبب الأول و المعروف هو أنها تستضيف الاسطول الامريكي الخامس أحد أهمّ القوات العسكريّة في المنطقة. و السبب الثاني، وهو الأساسي، هو أن البحرين فيها ٧٠٪ من الشيعة، وهي محاذية لشرق السعودية الذي تقطنه بدوره أغلبية شيعية والذي يحتوي على أغلب بترول السعودية. بالطبع فإن السعودية كانت منذ الأربعينات وحتى اليوم المصدر الرئيسي للطاقة. لسبب عجيب تاريخي وجغرافي، أكبر مصادر للطاقة في العالم موجودة في المناطق الشيعية. هم أقلية في الشرق الاوسط ولكنهم متواجدون في مكان تواجد النفط، حول شمال الخليج العربي. وهذا يتمثل في شرق السعودية، جنوب العراق، وجنوب غرب ايران. والقوى الكبرى تخشى منذ زمن من احتمال حصول نوع من الاتحاد بين هؤلاء الشيعة ومن ثمّ السير نحو الاستقلال وبالتالي السيطرة على أكبر مصادر النفط في العالم. وهذا بالبداهة أمر مرفوض.

فلنعد إلى البحرين إذن. حصل تصعيد، فدخلت القوات العسكرية السعودية وأعطت بهذا الفرصة للقوات البحرينية لقمع تلك المظاهرات بشكل عنيف حتى أنهم دمّروا المدينة التي حدث فيها هذا ودمّروا "دوار اللؤلؤة" الذي يُعدّ رمزا من رموز البحرين واقتحموا أكبر مركّب صحّي هناك وأخرجوا منه المرضى والأطباء وقاموا بشكل يوميّ بالقبض على ناشطي حقوق الانسان وتعذيبهم. إذا كانت الاجراءات متماشية مع سياساتنا الاقتصادية والاستراتيجية فلا بأس.

حسنا، هذا بالنسبة للطغاة الأغنياء والمطيعين، من أصحاب النفط، فماذا عن مصر، الدولة الأهمّ لكن ليس على الصعيد النفطي؟ بالنسبة لمصر وتونس والدول الأخرى من نفس الصنف، هناك استراتيجية روتينية عامّة. عندما يكون عندك دكتاتور مفضّل وتحصل له مشاكل، قم بمساندته بقدر ما تستطيع وإلى أطول وقت ممكن. وعندما يصبح من المستحيل مساندته، على سبيل المثال عندما ينقلب عليه الجيش أو الطبقة الغنيّة، عند ذلك ابعثه إلى مكان ما، أطلق تصريحاتك الرنانة حول حبّك للديموقراطية ثمّ بعد..

ذلك حاول أن تعيد النظام السابق، ربّما بأسماء جديدة. وهذا ما حصل وما زال يحصل دائما وأبدا. هذا لا ينجح دائما ولكن دائما يحاولون فعله. مثلا : سوموزا في النياكاراغوا، الشاه في ايران، ماركوس في الفلبين، دوفاليي في هايتي، شون في كوريا الجنوبية، موبوتو في الكنغو، سوسيسكو في رومانيا، سوهارتو في اندونيسيا. عمليّة روتينيّة تماما، وهذا ما يحدث الآن في مصر وتونس. نعم نساندهم حتى النهاية، مبارك في مصر، حتى النهاية. لم ينجح هذا؟ ابعثه إلى شرم الشيخ، أحضر الكلام الرنّان الجميل، حاول أن تعيد النظام السابق.

وهناك صنف آخر من الدول، الدول الغنية بالنفط، لكنّ الطغاة فيها ليسوا مطيعين. هنا استراتيجية مختلفة. حاول أن تضع دكتاتورا مطيعا أو أكثر طاعة. وهذا الحاصل الآن تماما. بطبيعة الحال، يجب أن تضفي على العمليّة غطاء المساعدة الانسانية. وهذه كذلك استراتيجية تاريخية عامّة. لو عدت إلى التاريخ، فستجد كل العمليات العسكرية، مهما كان فاعلها، مصحوبة بأرقى و أنبل الكلمات والتعلات. كلها إنسانيّة. مثلا هتلر في احتلاله تشيكوسلوفاكيا، اليابانيون الفاشيون في احتلالهم شمال الصين، موسيليني مع اثيوبيا. لا خروج عن هذه القاعدة إلا نادرا.

ثمّ هناك شيء آخر، يستطيعون أن يضيفوه وقد

حول جبهة النصرة واشباهها

من يظن أني و كثر من أمثالي ضد جبهة النصرة لمجرد أنها ذات مظهر ديني فهو مخطيء جدا ... غالبية كتائب الجيش الحر ملتزمة دينياً ومنها كتائب منطقتي التي يوجد فيها أقاربي و بعض أهلي و أصدقائي و أولاد حارتي ... الالتزام الديني شيء و التطرف شيء آخر . و إلغاء الآخرين شيء آخر أيضاً .. هذا من جهة . ومن جهة أخرى جبهة النصرة و غيرها من جماعات ظهرت لاحقا .. ظهرت فجأة وتردد اسمها بعد تفجير الميدان في البيان الذي أعلنت تبنيها للتفجير .. وفجأة انتشرت على جميع الأراضي السورية بسرعة الصاروخ ، والجميع يعرف أن تمويلها و تسلحيها هو الأكبر و الأهم، وليس كما يدّعون أنهم الأكثر بؤساً !! و بينما تعاني كثير من الكتائب و تفتقر للرصاصة أو الطعام حتى لعدم خضوعها لحسابات المال السياسي وشروط التمويل وهذا حديث آخر له شؤون وشجون .. و يظهر أفرادها على الإعلام ملثمين، يتحدثون عن أهداف لهم لا علاقة لها بالثورة السورية ، يتصرفون في كثير من الأماكن وكأنهم أولياء أمر الناس على فلان ألا يدخن والآخر ألا يشرب . والآخر ألا يلبس شورت .وعلى بنات المدارس التزام اللباس الذي يحددونه هم ؟؟ هل هذا وقته . وهل هذا مطلوب منهم .. ومن هم أساساً ليسنوا للناس السنن السلوكية ؟؟ ..... كثير من شبابنا و بوحي محبتهم للجهاد و تضحيتهم بأنفسهم في سبيل الله و الوطن انضموا لها . نعم وهم مقاتلون أشداء . لكن هذا كله لا علاقة له بزعاماتها و التي أفرج عن غالبيتها مؤخرا من سجون النظام بعد أن كانت محكومة بالإعدام .. دون أن يسال أحد لماذا ؟؟ بينما يعتقل كل المتنورين و قيادات الثورة السلمية في مناطقهم لتتم تصفيتهم . و يتاح لأفرادها لها حرية الحركة أكثر من أي طرف أو جهة ... كل ذلك موضع تساؤل ؟؟ .. كما أنها لا تلتزم بل تمنع و لا تريد وتحارب حمل أعلام الثورة تلك التي يخرج الجميع تحتها .. و تنبذ شعارات الثورة وتسخر منها غالباً .. و لا تلتزم بكل ما يعلن الجيش الحر التزامه به . والإعدامات الميدانية التي أجرتها للجنود الأسرى علنا تثبت ذلك وتبرأ الجيش الحر منها بعد أن أدينت دولياً. وأصبح النظام والعالم كله يتحدث عن جرائم من الطرفين بفضلها وفضل أفعالها وأفعال أمثالها ....

لا يمكن لأحد منا و هو يطالب بالحرية أن يكون ضد عقيدة الناس و هي عقيدتنا غالبيتنا . و عقيدة أهلنا و ناسنا .. ولا يمكن أن نسمح أيضا باستغلال هذه العقيدة لتحقيق مآرب بعيدة عن الثورة .. الناس البسيطة تعبت و نالها الكثير من الألم ويكفيها لعب و متاجرة ... على جبهة النصرة أن تعلن علناً لكل الشعب السوري عن نفسها .. من هي ؟؟ من يمولها ؟؟ ما هي أهدافها ؟؟ و عليها أن تلتزم بأهداف الثورة و بما تقرّه وتتفق عليه كتائب الجيش الحر على اختلافها وتنوع مرجعياتها .. و إلا فإنها ستبقى موضع شك ومساءلة دائمة .. و هذا من حقنا . و حق كل سوري ... لا شيء في الظل أو الظلام لا يثير الشبهة .. عليكم بالنور و الشمس الساطعة ليعرفكم الجميع .و إلا فلستم منا .. و لا داعي للمزايدة و المتاجرة و مهاجمة كل صاحب رأي باسم الدين والجهاد واتهام الآخرين أنهم يخافون من المتدينين والجهاديين . فهؤلاء أهلنا وتلك ثقافتنا التي نفهمها جيدا وندافع عنها وعن كل حق تتمثل به، و نقف في وجه كل باطل يعتري دربها ..

خولة الحديد

عن صفحتها على الشبكة الاجتماعية

أضافوه مرات ومرات، وهو أن تدخّل الولايات المتحدة وحلفائها جاء بناء على طلب الجامعة العربية. لكن في نفس الوقت فإن الولايات المتحدة تتجاهل مطالب أخرى للجامعة العربية، مثلا مطالبتهم بمنطقة حظر طيران فوق غزة كما نقلته الفينانشل تايمز. لم يتمّ تغطية هذا الخبر في الولايات المتحدة. ولأكون دقيقا فقد تمّت تغطيته من طرف واشنطن تايمز لكن تمّ حجبه في الولايات المتحدة، تماما مثل ما يقع مع استطلاعات الرأي، استطلاعات الرأي العامّ العربي، هذا ليس النوع الصحيح من الاخبار. فإذن إن مطلب الجامعة العربية بفرض منطقة حظر جوي فوق غزة لا يتماشى مع سياسات الولايات المتحدة، فكان مصيره التجاهل ثم الاختفاء.

اليوم، هناك تغطية لبعض استطلاعات الرأي كتلك التي النيويورك تايمز منذ يومين و ملخّصه هو (أنّ جلّ المصريّين يريدون الغاء ١٩٧٩ للسلام مع اسرائيل الذي كان حجر الاساس لسياسة مصر الخارجية وللاستقرار في المنطقة) حسب التايمز. في الواقع هذا ليس دقيقا، لقد كان هذا الاتفاق حجر الاساس لعدم الاستقرار في المنطقة ولهذا فإن المصريين يريدون إلغاءه. الاتفاق ألغى بالأساس دور مصر في الصراع العربي الاسرائيلي، وهذا يعني إلغاء القوة الوحيدة التي يمكن أن تقف أمام العمليات العسكرية الاسرائيلية. ولقد كان هذا حافزا لإسرائيل لتوسيع عملياتها اللاقانونية في الاراضي المحتلة وللهجوم على جارتها الشمالية لبنان. بعدها بقليل، هاجمت اسرائيل لبنان، و قتلت ٢٠٠٠٠ شخص، ودمرت جنوب لبنان، وحاولت إرساء نظام عميل، لكنها لم تنجح تماما. فكانت ردّة الفعل الأولى عن اتفاق السلام، أن هناك أمورا لا تعجبنا، كالتخلي عن منشآتنا في سيناء. لكن مع هذا، فللاتفاق جانب جيّد، لأنّنا نتخلص بهذا من ندّنا الأوّل والوحيد (مصر) فنستطيع من هنا فصاعدا أن نستعمل القوة والعنف لتحقيق أهدافنا الأخرى. وهذا تماما ما حصل. ولهذا يرفض الشعب المصري هذا الاتفاق. هم يفهمون كل هذا وكل من في المنطقة يفهم هذا. ومن جانب آخر، فإن التايمز لم تكذب عندما قالت أن اتفاق السلام أدّى إلى الاستقرار في المنطقة. والسبب راجع إلى معنى مصطلح "الاستقرار" تقنيّا. كلمة الاستقرار تشبه كلمة الديموقراطية. الاستقرار يعني التماشي مع مصالحنا. فمثلا عندما تريد ايران توسيع نفوذها في افغانستان والعراق، دول الجوار، هذا يسمّى زعزعة للاستقرار. هذا جزء من تهديدات ايران. هذا تهديد للاستقرار في المنطقة. لكن في نفس الوقت، عندما تحتل الولايات المتحدة هذه الدول، و تدمّر نصفها، هذا يكون الهدف منه طبعا إرساء الاستقرار. وهذا شائع جدّا إلى حدّ أنه من الممكن أن تكتب (كما فعل محرّر سابق في مجلة "شؤون خارجية") أنه عندما قامت الولايات المتحدة بطرد الحكومة الديموقراطية في الشيلي ووضعت مكانها دكتاتورية فاسدة كان هذا لأنها كانت مجبرة على زعزعة استقرار الشيلي لإرساء الاستقرار. هذا في عبارة واحدة و لم يتفطن أحد إليها لأن هذا العمل "صحيح" إذا فهمت معنى كلمة الاستقرار. نعم، تنزع حكومة برلمانية، تقيم بدلا عنها دكتاتورية، تغزو بلدا و تقتل ٢٠٠٠٠ شخص، تغزو العراق وتقتل مئات الآلاف، كل هذا من اجل الاستقرار. انعدام الاستقرار يأتي عندما يعترض طريقنا أحد.

الناشط السياسي تشومسكي

مبادئ تحالف اليسار الثوري

في خضم الثورة الشعبية برزت قوى سياسية ليبرالية و ديمقراطية واصلاحية وايضا نمت قوى اسلامية سياسية تقول انها ديمقراطية، وطرح على مكونات اليسار الثوري عمليا قضية التحالفات الديمقراطية في مواجهة الدكتاتورية، ويهمنا ان نذكر ان المبادئ التي يجب ان تحكم تكتيك تحالفات اليسار الثوري مع بعض هذه القوى المذكورة ان طرحت–كما حصل حين تشكيل ائتلاف وطن– انما تستند على التجربة التاريخية لاول ثورة اشتراكية في التاريخ.

فقد حدّد الماركسيون الروس تلك القواعد في مطلع القرن العشرين، ولخصها بارفوس في تقديمه المصوغ في يناير ١٩٠٥ لكرّاسة تروتسكي التي تحمل عنوان قبل ٩ يناير، على النحو الآتي:

تبسيطًا للموضوع، يمكن إتباعُ القواعد الآتية في حالة نضال مشترك مع حلفاء مؤقّتين: ١ ـ عدم خلط المنظمات، السير على حدة والضرب معًا. ٢ ـ عدم التخلّي عن مطالبنا السياسيّة الخاصة بنا. ٣ ـ عدم إخفاء اختلاف المصالح. ٤ ـ مراقبة الحليف كما يُراقَب العدو. ٥ ـ الاهتمام بالاستفادة من الوضع الناتج من النضال أكثر من الاهتمام بالحفاظ على الحليف.

إنّ بارفوس على ألف حقّ: هذا ما كتبه لينين في مقال نشرته جريدة فبيريود في ابريل ١٩٠٥.

حديث البعض المتواتر عن الاغلبية والاقلية في سوريا (ام غيرها من بلدان المنطقة) يثير التساؤل التالي: عن اي اغلبية او اقلية نتحدث ؟ عن اغلبية تقوم على لون البشرة ام العرق ام الدين ام الطائفة ام الجنس –نسبة الرجال والنساء– او العمر؟ ان كان الحال كذلك ، فان هذه المعايير المذكورة لا علاقة لها ببناء مجتمع حديث متحرر و هي نقيض لشعارات الثورة الشعبية السورية بالمساواة والعدالة.

هنالك فقط معياران للاغلبية والاقلية : الاولى هي الاغلبية السياسية التي ستأتي ذات يوم قريب بعد انتخابات حرة و نزيهة ، على انقاض الدكتاتورية. والثانية هي الاغلبية الاجتماعية، وهي شرائح العمال والفلاحين المفقرين والكادحين و المستغلين والمهمشين. وهذه الاغلبية الاجتماعية هي التي نقف مع مصالحها العامة والمباشرة وهي التي تعنينا في عملنا ونشاطنا وفكرنا، نحن اليساريون السوريون.

المجلس المحلي بكوباني يدعو للتظاهر تنديداً باقتحام YPG لمقرات الاحزاب الكردية

تعرضت في كوباني مكاتب الأحزاب المنضوية تحت راية المجلس الوطني الكردي يوم السبت المصادف ٢٠١٢/١٠/٢٧ إلى اعتداء مسلح من قبل عناصر(YPG) بحجة أنها ترفع أعلام الاستقلال، وترافق اقتحام المكاتب مع إطلاق نار كثيف وإغلاق للطرق المؤدية إلي

ها بسيارات مسلحة، كما وأن العديد من المنازل والمحلات التجارية القريبة تعرضت لإطلاق نار عشوائي واعتلت القناصة أسطح المنازل وتم إنزال أعلام الاستقلال بقوة السلاح، بالإضافة إلى تهديد عدد من الكوادر الحزبية المتواجدة في المكاتب بالاغتيال.

إننا في المجلس المحلي بكوباني للمجلس الوطني الكردي ندين ونستنكر مثل هذه التصرفات اللامسؤولة والتي تؤدي إلى الاقتتال الكردي–الكردي وتهدد السلم الأهلي ونعتبرها خرقاً واضحاً وصريحاً لاتفاقية هولير.

وبما أن المجلس الوطني الكردي جزء من الثورة السورية فإن رفع أعلام الاستقلال يعتبر واجبا وطنياً ولا يمكن قبول إنزاله.

كما وإننا ندعو أبناء منطقة كوباني للتظاهرة المقررة في تمام الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الثلاثاء المصادف ٢٠١٢/١٠/٣٠ كتعبير عن رفض واستنكار هذه الاعتداءات.

كوباني ٢٠١٢/١٠/٢٨

المجلس المحلي في كوباني للمجلس الوطني الكردي في سوريا

تنسيقيات الشيوعيين السوريين

بعد مضي ثمانية عشر شهرا من عمر الثورة السورية و الوساطة الدولية والمتمثلة بمهمة كوفي عنان ومن بعده الأخضر الابراهيمي ورغم كل الماسي والحالة الانسانية التي يعاني منها الشعب السوري وبعد كل هذا الأجرام تكلل مسعى الأبراهيمي بهدنة العيد حيث كان يأمل البعض في وقف لأطلاق النار وبدأ المرحلة الأنتقالية...

لقد بات واضحا ان ثمة توافق دولي وفق مصالح الشركات الكبرى الاحتكارية يقتضي وقف الثورات العربية في دمشق وتفريغها من مضمونها و كي لا تصل الى منابع النفط والغاز وكي لا يخرج الشرق الأوسط والشمال الافريقي عن السيطرة الدولية .. ان الموقف الدولي الذي يلتبس على البعض ظنا منه ان هناك خلاف في مواقف المجتمع الدولي الذي يعلن صراحة اتفاقه على أن لا تدخل عسكري في سوريا وهذا ما عبر عنه قادة البيت الابيض والقادة الاوربيون والمبعوث الدولي الاخضر الابراهيمي وقادة تركيا وقادة روسيا وايران و رئيس مصر... ولكن المجتمع الدولي يأسف للأفراط في القوة من قبل نظام الأسد ... ونظام الأسد يعلم تماما انه يمارس دورا متفق عليه ..ولقد دفع النظام وبالتواطؤ مع الغرب والعربان وملالي ايران الى تسريب المقاتلين الأجانب نحو سوريا كي يثيروا من جديد بعبع القاعدة والارهابيين وكي يثبتوا ان مايحدث في سوريا ليس ثورة بل مجرد صراع على السلطة بين النظام وبين مجموعات وعصابات تكفيرية ...وباتت اللعبة مكشوفة للقاصي والداني وخاصة للشعب السوري الذي يعاني الامرين من بطش النظام وعنجهيته وأستهتاره بكل القيم والاعراف الانسانية والمواثيق الدولية ...

وأمام هذه الحالة المطلوب من قوى المعارضة المدنية والسياسية والعسكرية ان تكون على قدر من المسؤولية وان تسعى الى تكثيف وتوحيد جهودها لخلق تحالف واسع يضم كل اطياف المعارضة بغض النظر عن الانتماء السياسي او العرقي او الديني استعدادا لخوض معركة الحسم التي تتطلب تضافر كل الجهود وفق رؤية واضحة لمستقبل سوريا المدنية التعددية الموحدة بعيدا عن العنتريات ولغة الاقصاء والتخوين وادعاء التمثيل وبيع الوهم ...

ومن لايزال يعول على تدخل المجتمع الدولي ومجلس الامن لصالح الشعب السوري يضع نفسه في خانة اعداء الشعب فلا مخلص الا الشعب ...

و اننا نعول على طاقات شعبنا وامكانياته في الصمود معتمدا على قواه الذاتية وعزيمته واصراره و تضحياته في سبيل حريته وفي مواجهة الة القتل والدمار و ستنتصر الثورة ستنتصر ارادة الشعب و سيحافظ شعبنا على وحدته ووحدة تراب وطنه .. فارادة الشعوب لا تقهر ....

٢٥/١٠/٢٠١٢

في الأصل الكولونيالي للفكر المتماثل

الطوائف ليست كيانات مستقلة قائمة بذاتها وكينونتها خارج نسيج المجتمع ، هي كذلك في منظور الفكر البرجوازي الطائفي، سواء الرسمي– الديني أو ذلك الحامل شعلة التنوير، فهي في منظور الفكر المادي، قائمة بالمرحلة التي وصل إليها التطور في المجتمع الطبقي، حيث هناك (طبقة مسيطرة حاكمة بجهازها السياسي المتكامل، وطبقة كادحة بتمثيلاتها النقابية والسياسية، يخوضان صراع مستمر) هذه التركيبة تفرز شتى التناقضات في علاقاتها الإجتماعية، و تتجه فيها الصراعات في البلدان الكولونيالية، مجرى الصراع الطائفي ذاته، وبالتالي يغيب الصراع الطبقي الواضح ليحل مكانه صراع طبقي بوجه طائفي ومحكوم من الطبقة المسيطرة! هذا الصراع قد يسكن ويهدأ ويهادن، ويكاد يختفي في بعض مراحل السيرورة الإجتماعية، لكنه وبشكل مفاجئ وصادم يتمظهر في أشكال عدة عند إي أزمة إجتماعية أو سياسية أو ثقافية، فيصبح والحال كذلك، هو القلب النابض لأي صراع قائم!

دعونا نتسائل، لماذا تأخذ في البلدان ذات البنية الكولونيالية مختلف الإشكاليات شكل العلاقات الطائفية والصراعات الطائفية، ولا تأخذ شكلها الحقيقي المنبثقة منه، كصراعات اقتصادية واجتماعية وسياسية طبقية ولنقل حداثية؟! لماذا يأخذ الصراع مع التطرف الديني شكلاً طائفياً؟ لماذا يأخذ الصراع على المطالبة بالحقوق شكلاً طائفياً ؟ لماذا يأخذ الصراع على تطبيق أفكار ورؤى جديدة شكل الصراع الطائفي؟!

تترائى الطائفية للوعي التقليدي، والذي لم يتجاوز ايديولوجيا الطبقة المسيطرة، كإطار حتمي وأزلي، لذلك نقرأ ونسمع يومياً عن العديد من النظريات والأطروحات التي تنتقد الفكر الطائفي وكأنه فكر فطري و غريزي سيتم تهذيبه بمجموعة من المفاهيم الطوباوية كالتعايش و الحوار، ونصر على أن هذا الوعي اللابس وجه الفكر الليبرالي ما هو إلا وعي طائفي أخر!

في الحقيقة ، جميع تلك الأطروحات والنظريات ليست فقط تسطيح كامل للظاهرة بتجاهل جذورها البنيوية وعوامل تكوينها، ولكنها كذلك مجرد توظيف لمفاهيم وأفكار قابلة للإستهلاك المعرفي اليومي وليست لإنتاج معرفة مطابقة للتداخل الديني بالطائفي في بنية كولونيالية، وفي إطار طبقة مسيطرة تخشى انفتاح المجتمع نحو صراعات اجتماعية وسياسية حقيقية، يتصارع في مجراها البشر ببرامج فكرية وسياسية وثقافية وتعليمية، إلخ! ففي الواقع كل تلك الأطروحات والأفكار لم تتجاوز البنية الإجتماعية المعرفية الفكرية الراهنة، ولا تملك بيدها حلا سحريا للإشكالية، ولن تملك ما دامت تنطلق من البنية الايديولوجية للطبقة المسيطرة! فمكونات الحقل الثقافي من منظومة معرفية تعليمية وآيديولوجيا دينية وثقافية وباقي مؤسسات الهيكل المدني البرجوازي برمته لايمكنها أن تنتج شيئاً خارقاً عنها و متضاداً مع أصلها الجاثم في البنية الكولونيالية، على العكس يسعى هذا الهيكل البرجوازي المتعدد، القديم والجديد، لتماسكه دائماً، ولذلك دائماً ماتركز تلك الأطروحات، سواء كانت دينية أم ليبرالية أم غيرها على مفاهيم التعايش و اللحمة والمواطنة وفي ذلك يتساوى الفكر الطائفي عند نقطة ما، وفي مرحلة تاريخية محددة مع الفكر النقيض الذي هو فكر التعايش؛ فكلاهما عنصران في الثقافة الإجتماعية السائدة، هذه الثقافة التي هي أيديولوجيا أفرزتها الطبقة المسيطرة!

إن الفكر الطائفي وفكر التعايش لايمكنهما أن يكونا متناقضين بالمطلق! هما بمثابة الشكل النهائي لعلاقات الإنتاج الإجتماعية المتناقضة والواقعة هنا في نطاق الحقل الايديولوجي للطبقة المسيطرة . إنهما بمثابة المد والجزر الطبيعي لبنية معرفية فكرية طبقية خلقتها الطبقة الحاكمة، حركة المد والجزر تتجلى هنا في صراع لامفر منه، وخاصة في تلك المراحل التاريخية المعنية بالتغيير، مراحل التغيير الثوري كما نحب أن نصفها، والتغيير المجرد كما يحب أن يصفها آخرون!

هما أيديولوجيا واحدة، ولكنها متناقضة! لا يمكن لكلا الفكرين أن يحدثا أي تغيير مادي ملموس على النظام المعرفي الثقافي المسيطر. لا يمكن للطائفيين أن ينحطوا أكثر بالوعي العام، كما لايمكن لغير الطائفيين أن يرتقوا أكثر بالوعي العام، فهنا ستكون العلاقة طردية بين الإنحطاط والرقي! سيزيد الأول بمقدار زيادة الثاني والعكس!

في الحقيقة لايمكن لدعاة كلا الفكرين إلا أن يحافظوا على الكيان البنيوي القائم من التصدع متماسكاً ملتحماً، وإن كان في جوهره متصدعاً ! فأي طرح جديّ خارج هذه البنية المتماسكة والمتصدعة هو تغيير جذري للبنية ذاتها لا تقبل به البنية ذاتها، والتي يمثل دعاة الفكرين علاقاتها الإنسانية المتناقضة!

الإنعتاق الوحيد من هذا الصراع سيكون بتحرير الفكر والمعرفة، من النظام المعرفي المسيطر، من قبضة هذا النظام المسيطر وهيمنته، وهو سيتزامن مع نضالات طبقية للطبقات الكادحة، وبدء مرحلة جديدة، ينتقل فيها الصراع نحو صراعات طبقية مفتوحة وعلى أسس حداثية متمايزة

أمل الناصر

النظام يستر عورته الاقتصادية بالدعم والفساد يأكل الرواتب

انخفاض كتلة الرواتب والأجور، وعلى الرغم من أنها مشكلة هيكلية في الاقتصاد السوري، وتجعله دائماً يسير على قدم واحدة وعرجاء، يعتبرها خبراء في الاقتصاد السياسي أنها كانت جزءاً من كم الأفواه،التي لطالما عملت عليهاالأنظمة الدكتاتورية، ومن بينها النظام السوري. سعي المواطن المستمر لتحسين مستوى معيشته، سيكون الوسيلة الأفضل لضمان استمرار صمته، في اقتصاد يزداد فيه الفقراء فقراً، والأغنياء غنىً، فثمار النموّ تحجبها عوامل الفساد والنهب والاحتكار عن السواد الأعظم من الشعب الذي لا يصله إلا الفتات في بلدٍ يعد الأغنى عربياً على صعيد الثروات.

وكان الرماد الذي حاول النظام ذر عيون السوريين به، يتمثل في الدعم المقدم لبعض السلع الرئيسية، والذي حاول النظام على طول السنوات الماضية الترويج له، وكأنه من أفضال نظام البعث على المواطن، في حين أنه أحد ركائز العقد الاجتماعي في دولة الرواتب المنخفضة والفساد المتجذر في الاقتصاد، إلى أن بدأ يحجبها شيئاً فشيئاً باتجاهه نحو الليبرالية.

الاقتصاد وكرامة السوري

بعيداً عن نقاش الدعم، فحديثه يطول، وقريباً من مناقشة واقع الدخل في سوريا، حيث يعتبره الكثيرون أنه من الأسباب المباشرة لانطلاق الثورة السورية، فالاقتصاد جزء أساسي من كرامة المواطن وحريته، لتكون أولى محاولات النظام لإعادة الشعب المنتفض إلى وصايته، هو رفع الرواتب والأجور، و لكن سبق السيف العزل.

حصة الرواتب والأجور في الاقتصاد السوري في أحسن الأحوال لا تساوي أكثر من ٢٥ ٪ من

الناتج المحلي الإجمالي، وتشير بعض الدراسات إلى أنها أقل من ذلك بكثير حيث لا تتجاوز ١٧ ٪، وتساوي ما يقارب ٢٤٠ مليار ليرة، غير أنها في العديد من الدول بما فيها الرأسمالية تصل إلى ٥٠ ٪، ونحن البلد الذي لطالما رفع شعارات الاشتراكية، نقلص حصة الرواتب والأجور، لصالح الأرباح، وبمقارنة هذا الرقم مع رقم الفساد نجد أن الفساد يلتهم من الاقتصاد السوري ضعف هذه النسبة، حيث يرى الخبراء أنه يساوي ٤٠ ٪ من الناتج المحلي، موزعة على التهرب الضريبي، والصفقات الكبرى المشبوهة، والكسب غير المشروع، لنلحظ أن انخفاض كتلة الرواتب والأجور يصب في الدرجة الأولى في مصلحة الفساد والفاسدين.

الرواتب والأجور

ورغم العديد من الأرقام والإشارات التي اعترف من خلالها النظام السوري بالانخفاض الحاد لمستوى الرواتب والأجور إلا أنه لم يحرك ساكناً والسبب دائماً لانه وضع على قياس المستأثرين في الاقتصاد، فوفقاً لأحد الأرقام الصادرة عن المكتب المركزي للإحصاء في سوريا، والتي تشير إلى أن الفارق بين الحد الأدنى للرواتب والأجور وبين متطلبات المعيشة يصل إلى ٣٠ ألف ليرة سورية شهرياً (٤٣٠ دولار)، حيث يصل الحد الأدنى للرواتب والأجور إلى ١١ ألف ليرة (١٥٨ دولار) بعد عمليات الزيادة التي طالته في السنوات الأخيرة، ما يعني أن الفجوة بين الدخل والحد الأدنى لمتطلبات المعيشة تصل إلى ثلاثة أضعاف. هنا علينا الإشارة إلى أن مرتكزات المكتب المركزي للإحصاء تقوم على أساس سلة خاصة لأسعار المستهلك وهي سلة قديمة أعدت منذ عام ٢٠٠٥، ومن ذلك الوقت إلى اليوم شهد الاقتصاد السوري تغييرات كبيرة في مختلف فئات السلة المعتمدة، سواء لناحية الغذاء أو السكن أو الاتصالات أو الوقود، أي أن الرقم الذي حدده المكتب المركزي للإحصاء يعتبره أحد خبراء الاقتصاد السوريين غير واقعي، لأن الحد الأدنى للمعيشة يتجاوز ٦٠ ألف ليرة سورية (٨٦٠ دولار)، فالمواطن اليوم يعاني من تراجع حاد في قوته الشرائية لأن قيمة الليرة لم تعد محفوظة ضمن فئاتها، ولا تعبر عنها بسبب ظروف الإنتاج عموماً وانخفاض الكتلة السلعية، يقابلها انخفاض في الكتلة النقدية، وارتفاع في سعر صرف الدولار، إلى جانب الاحتكار، وكل ذلك أدى إلى تضخم لا يقل عن ٣٥ ٪ في الاقتصاد السوري، ما يعني اتساع الفجوة بين الرواتب والأجور ومتطلبات المعيشة، وبالتالي تتكشف عورة الاقتصاد السوري وخلله الهيكلي، في خفضه لكتلة الرواتب والأجور، لكن دائماً ما تكون النتيجة السلبية واقعة على كاهل المواطنين من ذوي الدخل المحدود، حسب رأي الخبير الاقتصادي لـ□زمان الوصل□.

بيان حول داريا

عدد سكان مدينة داريا اكثر من مئتي الف وهي تتعرض للقصف منذ ايام بشكل متواصل وهناك انباء عن حشود لاقتحامها وشهدت مدينة داريا حركت نزوح كثيفة خلال اليوم والايام الماضية وحسب ما تناقله اخر الوافدين من داريا اليوم انه لم يبق في المدينة الا اعداد بسيطة وقد نزح اهالي داريا الى القرى والبلدات المجاورة بداية من خان الشيح المخيم الفلسطيني ومرورا بمدينة زاكية ودروشة وبلدة الديرخبية والمقيلبية والطيبة ومرانة والمعلية وكوكب و غيرها من البلدات والقرى التي فتحت ابوابها للأخوة من مدينة داريا ففي مدينة زاكية بحسب ما يرصد الناشطون انه تم استقبل اكثر من عشرة الالف لاجيء فهناك عائلات استقبلة مئات المواطنين غير المدارس فقد تم تعطيل التدريس في مدينة زاكية لايواء النازحين وتشهد مدينة زاكية والقرى المجاورة نقص حاد في المواد التموينية وخاصة في مادة الخبز رغم كل ما يقدمه اهل الخير من مساعدات وخاصة في مادة الخبز حيث يساهم البعض بتقديم الخبز بشكل يومي الا ان الحاجة اكبر من ان تلبى وهناك نقص في الاغطية والفرش ...اهالي مدينة زاكية واهالي البلدات والقرى المجاورة يبذلون كل جهد غير مقصرين والبعض من اهالي الخير من دمشق ليتوانوا عند تقديم المساعدة هناك لجان لا تدخر جهد لمساعدة اللاجئين ان تنسيقية احرار مدينة زاكية تتقدم بالشكر لكل من ساهم ويساهم وترجوا ممن يستطيع المساهمة من اهل الخير ومن المنظمات الانسانية ان يساهم معنا لان المطلوب يفوق الامكانيات

تنسيقية احرار مدينة زاكية ٢٠١٢/١١/١٨

المجلس الوطني الكردي :بخصوص اعتبار مدينة رأس العين مدينة منكوبة ومدمّرة

نشر في: أخبار محلية

نحن في المجلس الوطني الكردي في سوريا ندين الأعمال الوحشية التي نفّذها النظام السوري الاستبدادي في مدينة (سَرى كانيى/ رأس العين)، ونعبّر عن وقوفنا إلى جانب أهلنا هناك وتضامننا معهم؛ حيث استُشهد ما يزيد على العشرين، وجُرح العشرات، وشُرِّد الآلاف من أبناء شعبنا في هذه المدينة التي دُمِّرَت بالقذائف والصواريخ والقنابل والطائرات التي استخدمها النظام الجائر دون رحمة، تجسيداً لضغائنه ومعاداته للإنسانية والبيئة بما فيها من أحياء وجمادات.

وفي هذا السياق ندعو أبناء شعبنا في مختلف بقاع العالم، داخل سوريا وخارجها، إلى الوقوف بحزم وإخلاص ووفاء إلى جانب أهلهم وذويهم في هذه المحنة التي حلّت بهم نتيجة القصف الإجرامي الذي تمّ تنفيذه بصورة حوّلت هذه المدينة إلى مدينة منكوبة ومدمّرة تماماً، وقد حلّ بها الخراب الذي يوجب على كلّ ذي ضمير وواجب أن يقدّم كلّ ما يستطيع تقديمَه من دعم خدمي أو طبّيّ أو إغاثي أو مالي لهم بمختلف انتماءاتهم القومية والدينية والطائفيّة، دون تفرقة بين إنسان وآخر، وبعيداً عن أي نزعة تمييزية، مهما كانت الذرائع، من مبدأ وحدتنا جميعاً في المعاناة والمصير والهدف.

ونناشد مختلف الجهات والدول والمؤسسات والتنظيمات الحقوقية والإنسانية ومنظمات الإغاثة أن تعتبر (سرى كانيى/ رأس العين) مدينة منكوبة ومدمّرة، والعمل سريعاً لتقديم الدعم اللازم لأبنائها الذين عُرفوا بطيبتهم وسُمُوّ أخلاقهم وعزّتهم وإبائهم، رغم السياسات الجائرة التي ظلّ النظام السوري يطبقها بحقهم، آملين الإسراع في التواصل معهم في أقرب وقت ممكن.

٢٠١٢/١١/١٥

مكتب الأمانة العامة للمجلس الوطني الكردي في سوريا

الدوحة: مبادرة البرجوازية السورية

٢٠١٢ يشهد الأسبوع القادم لقاءات ممثلي أطياف المعارضة السورية في الدوحة في اطار توافق امريكي واوروبي وخليجي غير مسبوق على مبادرة لتوحيد الصفوف وتشكيل بنيان يستطيع أن يلبي متطلبات هذه الدول في المحافظة على تماسك الجيش النظامي والقسم الأكبر من المؤسسات الأمنية وبنفس الوقت تحقيق صيغة من حلول متدرجة لاسقاط النظام تتطلع في البدء الى تنحي هرم السلطة وتستتبعها بتطبيق تعاليم اليوم التالي مستفيدة من دعم العراب الخليجي والمساندة الانسانية للدول الأوروبية. الا أن التعنت الروسي ببقاء رأس السلطة كأساس للتفاهم كما عبر عنه الوزير لافروف مؤخرا يشي بامكانية فعلية لتعديل هذه الاستراتيجية التوافقية وارضاء كافة الأطراف ما يعني امكانية البقاء أو الرحيل المشروط للرئيس الحالي والزام قطاعات الثورة بقبول هذه الأوضاع من منطق أنها أفضل الموجود.

إن التحرك المتوقع سيكون له صدى كبيرا ليس اقله شرذمة المجلس الوطني السوري (أو حتى اندثاره)، ذلك التكوين الذي لم يستطع بعد أكثر من عام من تشكيله على تجاوز أزماته وفشل في تأكيد دوره في ريادة الثورة. من ناحية عملية تكمن شطارة المبادرة في أنها استطاعت أن تستجمع دعم القوى العالمية وتلاقت عندها اطراف المعارضة التي طالما طالبت هذه القوى تجميعها. وما يميزها أنها ليست مبادرة شخصيات معروفة بنزهاتها وبنشاطها السياسي والاقتصادي بقدر ما أنها صدرت عن شريحة اجتماعية هي البرجوازية السورية التي عبرت من خلالها عن موقف سياسي مباشر ومتكامل وذلك لأول مرة منذ أكثر من نصف قرن.

يبدو تعبير البرجوازية السورية ثقيلا على السمع، فالقواميس الجديدة أخرجته من مفرداتها كما اخرجت مفردات اخرى كتلك التي تتعلق بطبيعة الصراع وعليه جرت العادة على توصيف الثورة السورية بأنها ثورة الحرية والكرامة. لا شك أن هذه الصفات صحيحة ولكن لاشك أيضا أن هذا التعريف يستفيد من توافق معظم المكونات المشاركة في الثورة ليتحاشى التعرض لطبيعة الصراع الدائر في سورية منذ ما يقارب العامين. فهذا الصراع هو صراع طبقي بامتياز بين شرائح المستفردين من الشعب السوري توالفت حولهم شبكات القربى والوجاهات المناطقية وبين كيان استبدادي توالف مع التركيبة المالية والعقارية السورية.

في هذا الصراع الحدي وقفت البرجوازية السورية مواقف متباينة وفق مناطق تواجدها وطبيعة أعمالها. ففي المدن الرئيسة انقسمت في ثلاث شرائح، مؤيدة للنظام ومساندة للثورة وثالثة ارتأت الوقوف على الحياد وترقب حيثيات المعارك. أما المؤيدة للثورة والتي تهمنا هنا فمنها المديني والمديني الريفي وقد كان التحول الذي قامت به البرجوازية الحضرية–الريفية ملفتا للنظر حيث استدارت من وضعها كمستفيدة ومتعاونة مع أركان النظام قبل الثورة الى تبني الثورة ودعمها في نية لمحاولة تزعمها. أما البرجوازية المدينية ذات الأصول التقليدية فقد دعمت الثورة ووسعت من دائرة تحركها مستفيدة من علاقاتها مع شبكات العلماء والمشايخ ومن معارفها من سياسيين ومثقفين. إن هذه الشريحة هي صاحبة مشروع المبادرة.

أعادت الثورة الى المجتمع السوري تفتحه بعد نصف قرن من التغول وجاءت تعبيرا لتوق المسفردين في التحرر ورغبتهم الهائلة لتفعيل مقدراتهم الخلاقة التي عملت آليات الهمينة والاستغلال والتهميش على اذلالها وتبخيسها وتوظيفها في تراكم هزيل ومتخلف. أما البرجوازية السورية التي استفادت من ذلك التفتح واشتغلت على نسج علاقات جديدة من داخل وخارج الثورة تبادر الآن لقطف الثمار وتأطير المد الثوري في خدمة مشروع هيمنتها. فما من شك أنها نجحت على تقديم نفسها كبديل اجتماعي للقوى الكبرى الى درجة تبنيها المبادرة والضغط على العراب الخليجي للقبول بها. ولكن الأخطر من ذلك أنها تمكنت من التأثير على قرارات المعارضة السورية في القاهرة بتبني وثيقتي العهد والمرحلة الانتقالية. بالنسبة للمستفردين، فعل الثورة ليست فقط اسقاط النظام بل شكل الدولة المستقبلي. وبالنسبة للبرجوازية جاءت وثيقة العهد لتتماشى مع تطلعاتها بتبنيها شكلا هشا من دولة فوردية متوافق ورأي الاخوان المسلمين في الحكم ونمط عائم من الحاكمية النيوليبرالية متوافق مع جمهور واسع من مثقفي باريس ولجان التنسيق المحلية.

البرجوازية السورية وغيرها تخشى المستفردين وثورتهم فاعتمدت في مناوراتها على ثلاث محاور، التبني الدولي لها ومحاولتها المستمرة للتكمن من القيادات العسكرية عن طريق العلاقة المشتركة مع الراعي الخليجي ومسك المبادرات الداخلية بواسطة تركيب مجالس مدنية أو مجالس محلية من فوق.

يتهيىء للبعض أن مبادرة البرجوازية السورية هي لتقويض دور المجلس الوطني. الأمر ليس كذلك فدور المجلس الوطني هامشي على كل حال والمبادرة بكل بساطة هي سعي البرجوازية السورية لاستلام السلطة والاعلان ان الثورة انتهت على خطى مقولة نابليون الشهيرة. أما نجاح المبادرة أو فشلها فلن يعني الكثير بالنسبة للثورة الا مزيدا من التحديات الصعبة. فهي تعلم جيدا أنها يتيمة لأنها استثنائية كأول ثورة في العالم لفترة مابعد الحداثة كما تعلم من تجربتها أن عليها بذل المزيد من التضحيات وابتكار الأساليب لشد لحمتها الاجتماعية.. والمحافظة على استقلاليتها.

العم مبسوط

اليسار الأوربي: النفس الثاني لليسار الجذري و مسألة الإصلاحية

تشهد أوربا سيرورة تقاطب اجتماعي و سياسي حيث يحفز كل من الأزمة و التقشف المقاومة الجماعية و التجذر السياسي و كذا نمو يمين فاشي و شعبوي. و يمثل انبعاث اليسار الجذري، في الواقع، عاملا جديدا بالوضع الراهن و يستوجب بالتالي إيلاءه اهتماما خاصا. يجري الحديث عن "انبعاث" لأنه انبثقت ما بين متم سنوات ١٩٩٠ و منتصف سنوات ٢٠٠٠ جملة تشكيلات يسار جذري قادرة على تحدي الاشتراكية الليبرالية للاشتراكية الديمقراطية السائدة. لكن لما بدأت الحركات المعارضة للعولمة النيوليبرالية و للحرب ضد الإرهاب تضعف حوالي العام ٢٠٠٥، أصيب عدد من تلك التشكيلات بتراجعات هامة، غالبا ما كانت مكبدة ذاتيا.

يبدو أن تلك التشكيلات تستفيد اليوم من نفس جديد. لكن السيرورة غير متسقة. فحزب دي لانكه [اليسار]، الذي كان على الأرجح يتبوأ في السنوات الأخيرة الموقع الأكثر تقدما في اليسار الجذري الأوربي، شهد تراجعا قاسيا بفقد كل منتخبيه في انتخابات رينانيا – شمال ويستفاليا نهاية شهر مايو. أما حزب إعادة البناء الشيوعية فلم يعد غير قوة هامشية في ايطاليا بعد مشاركته في الحكومة الكارثية ليسار الوسط في ٢٠٠٤–٢٠٠٦. و لا يزال اثنان من أقدم هذه التشكيلات، أي حزب كتلة اليسار في البرتغال و التحالف الأحمر الأخضر في دانمارك يتبوآن مكانة هامة، رغم أن حزب كتلة اليسار البرتغالي فقد نصف تمثيليته البرلمانية في انتخابات العام ٢٠١١ التشريعية. و في بريطانيا، أعاد فوز جورج غالواي المفاجئ في بريدفور ويست متم شهر مارس إلى الحلبة تحالف ريسبيكت.

ومن يوجدان اليوم بالمقدمة– الجبهة اليسارية بفرنسا و سيريزا باليونان– فهما يتطابقان مع الميل العام الجديد. يتعلق الأمر بتحالفين تجد القوى المشكلة لهما جذورها في التاريخ المعقد ليسار بلديهما. تضم الجبهة اليسارية الحزب الشيوعي الفرنسي و حزب اليسار بزعامة جان–لوك ميلانشون المنشق يسارا عن الحزب الاشتراكي، وكذا جملة مجموعات صغيرة من أقصى اليسار و ناشطين من الحركات الاجتماعية، و تتمثل القوة المهيمنة في تحالف سيريزا في سيناسبيسموس، وهو حزب يضم القسم الأعظم من مختلف العناصر المتحدرة من التقليد الأوروشيوعي في اليونان، مع تنويع كبير من منظمات أقصى اليسار الماوي و التروتسكوي.

هل يمكن توصيف سياسة هذه التشكيلات؟ حاولتُ ذلك لما كتبت: "بقدر قليل من التبسيط، يتعلق الأمر أساسا بصيغة أو أخرى من الإصلاحية اليسارية... ليس مفاجئا أن تتصدى الأحزاب الإصلاحية اليسارية لسياسات التقشف. فهي تملأ الفراغ الذي خلفه انتقال الاشتراكية الديمقراطية إلى اليمين. إن أحزابا من قبيل حزب العمال البريطاني أو الحزب الاشتراكي الفرنسي تسمى اليوم "اشتراكية ليبرالية" لأنها تدافع عن النيوليبرالية.

إن أوجها مثل ميلانشون في فرنسا، أو اليكسي تسيبراس زعيم سيريزا، أو جورج غالواي في بريطانيا، قادرة على الوصول إلى الناخبين التقليديين للاشتراكية الديمقراطية بالتجاوب مع غيظهم باللغة الإصلاحية التي كانوا تعودوا عليها. و يسعى ميليبان و فرانسوا أولاند إلى عرض خطاب حزبيهما على نحو يعيد الصلة بذلك الغيظ، لكن غياب إرادة قطع مع الاشتراكية الليبرالية يترك فراغا كبيرا على يسارهم."

لقي هذا التوصيف انتقادات تؤكد انه لا يتيح فهم الجديد المتجسد في هذه التشكيلات و دور اليسار الثوري داخلها. عند فهم طبيعة الإصلاحية، قد تخفي هذه الاعتراضات صعوبة اكبر. فقد اعتاد أقصى اليسار التعرف على الإصلاحية في الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية الرئيسية و تاكيد ان استسلامها أمام النيوليبرالية يفترض تحولها التام إلى تشكيلات سياسية برجوازية عديمة الصلة بالحركة العمالية، و هذا خطأ مزدوج.

ففي المقام الأول، لا يمكن اختزال الإصلاحية في مجموعة خاصة من الأحزاب السياسية. فالإصلاحية تنبثق من ميل هيكلي في النضالات العمالية إلى قصر هذه الأخيرة على مطلب تحسينات داخل النظام القائم. و يولد هذا الميل البيروقراطية النقابية، اي شريحة خاصة من موظفين كامل الوقت تتمثل وظيفتهم في التفاوض، على مضض إلى هذا الحد أو ذاك، حول شروط تصالح العمال مع الرأسمالية. و بدوره يعزز تأثير هذه البيروقراطية داخل الحركة العمالية الميل إلى إبقاء صراع الطبقات ذاتيا في حدود مجال الاقتصاد. أما الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية فقد ظهرت كتعبير سياسي عن البيروقراطية النقابية. لكن الميل المبطن قد يوجد حتى في ظل غياب هكذا أحزاب: فكون الحزب الديمقراطي الأمريكي حزبا رأسماليا صراحة مثل الحزب الجمهوري لا يعني انعدام الإصلاحية بالولايات المتحدة الأمريكية: إنها تستمر على نحو مفضل في البيروقراطية النقابية الأمريكية، كما دلت تجارب "احتلوا وول ستريت" و هزائم ويسكونسين.

ثانيا، لم تقطع بعد الأحزاب الاشتراكية الليبرالية صلاتها مع الحركة العمالية. ربما ضعفت تلك الصلات، كما حال الحزب الاشتراكي الفرنسي أو حزب العمال الجديد في بريطانيا و آخرون من نفس الطينة، بقدر ما أن اندماجها في إطار سياسي برجوازي، تسيطر عليه أكثر فأكثر و سائل الإعلام الكبرى و الدوائر المالية، أكثر وضوحا. لكن تلك الصلات لا تزال قائمة و تتيح لتلك الأحزاب القيام بانعطافات إلى اليسار بقصد إعادة تشكيل.. قاعدتها الاجتماعية. من ثمة قدرة الحزب

الاشتراكي الفرنسي، رغم حالته التي تبدو محتضرة و فاسدة، على هزم ساركوزي و الحصول على أغلبية رئاسية و تشريعية لأول مرة منذ العام ١٩٨٨. الظاهرة ذاتها جرت مع فوز الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني، بتحالف مع الخضر، في انتخابات رينانيا –شمال ويستفاليا، فيما كان قبل عامين تحت ضغط حزب اليسار دي لانكه.

لكن، كما سبق ان أكدت، هذه الانبعاثات المتأخرة للاشتراكية الديمقراطية لا تقلص مع ذلك المساحة المتاحة لليسار الجذري. إن تطور الاشتراكية الليبرالية هو السبب الأساسي لقدرة أحزاب جديدة من اليسار الجذري على جذب ناخبي الطبقة العاملة المستائين من تخلي الأحزاب القديمة عن تقاليدهم. في حالات عديدة، يكون قادة اليسار الجذري صريحين في التعبير عن أهدافهم. و لقد كبد غالواي هزيمة خارقة للعادة لحزب العمال بزعامة ميليبان بتقديم نفسه في حملته بصفته ممثلا حقيقيا لحزب العمال. وكان أوسكار لافونتين، أكثر أوجه حزب دي لانكه دينامية، واضحا تماما عندما شرح ان مشروعه هو إعادة بناء اشتراكية ديمقراطية أكثر يسارية، بهدف إجبار الحزب الاشتراكي الديمقراطي على تشكيل تحالف حسب ما يراه دي لانكه. ما يعني أن استعداده للمشاركة في تحالف يقوده الحزب الاشتراكي أقل بكثير من استعداد الحزب الشيوعي الفرنسي، الذي يوجد نوابه بالبلديات في تبعية إزاء دعم الاشتراكيين. لكن ذلك يعود إلى أن ميلانشون يقود لعبة على مدى أطول مما يستطيع البيروقراطيون الشيوعيون الفرنسيون، و ليس إلى كونه تخلى عن الإصلاحية.

لكن أحزاب اليسار الجذري الجديدة لا تكرر على نحو آلي النموذج الذي تطورت به الاشتراكية الديمقراطية الكلاسيكية. إذ ليس بوسعها أن تسمح لنفسها بترف مراكمة تدريجية و عضوية للقوى بخلاف حزب العمال البريطاني أو الاشتراكية الديمقراطية الألمانية في متم القرن التاسع عشر أو مطلع القرن العشرين. كما أن علاقاتها مع البيروقراطية النقابية مغايرة جدا. و غالبا ما يكون الثوريون المنظمون قادرين على إيجاد مساحة للعمل داخلها، حتى بقصد المساعدة على تأسيس منظمات جديدة لليسار الجذري. هذا تعبير عن وضع متقلب يجب فيه الساسة الاصلاحيون أحيانا فائدة في التحالف مع أقصى اليسار. تلك حالة لافونتين، الرئيس السابق للحزب الاشتراكي الديمقراطي ووزير المالية السابق بالمانيا، الذي دعم مرارا أكبر تيارات أقصى اليسار في دي لانكه، تيار ماركس ٢١

أليكس كالينيكوس

الحوار المتمدن–العدد: ٣٨٩٥ – ٢٩ / ١٠ / ٢٠١٢

تعريب المناضل–ة

المرأة السورية ومشاركتها بالثورة

استطاعت الثورة اخراج المراة من الحيطان الضيقة والفضاءات الاجتماعية الخاصة في بيتها وفي حيزها المجتمعي و ادخالها بقوة الى الحقل السياسي والاهتمام بالشان العام ليس فقط بالنسبة للنساء المهتمات وانما لعموم النساء ومن كل الفئات والمستويات حيث تعاطت المراة في المهجر مع الثورة بحميمية فاق تعاطي الرجال معها فمعظمهن شاركن حسب قدراتهن.

تشهد الدول الاوربية مشاركات نسائية كثيرة ومتنوعة في كل المجالات وبمختلف اجيالهن و شهدت الجامعات الاوروبية العديد من الفعاليات المؤيدة والداعمة للثورة تتصدرها شابات من الجالية السورية محاولات ايجاد وسائل دعم للثورة اعلاميا وماديا كما انهن يقمن بتنظيم مظاهرات واعتصامات لايصال قضية الوطن الى الشارع الاوروبي والراي العام العالمي ولا تخلو فعالية من فعاليات الجالية السورية في المهجر من المشاركة النسائية الكبيرة والمؤثرة ، وبدأنا نشهد الكثيرات من النساء ناشطات في الحقل الاعلامي المؤيد للثورة والداعم لها في كافة وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وبلغات متعددة.

لقد اثبتت المرأة السورية عامة والمراة السورية في المهجر خاصة بانها معنية بالثورة ككل فئات وشرائح المجتمع السوري واضافت الثورة بزخمها وبالطاقات التي فجرتها في البنية الاجتماعية السورية فضاءا خاصا للمراة وفتحت امامها حيزا واسعا للتعبير عن الطاقات الكامنة فيها. فلقد اثبتت بانها قادرة وبجدارة ان تكون وجها إعلاميا قويا واستطاعت أن تفرض وجودها وتعبر عن آرائها، وتتزعم المظاهرات ضاربات بعرض الحائط اي معوقات تقلل من قيمة واهمية مشاركة المراة بالحراك السياسي

والمراة اليوم تدفع فاتورة كبيرة اكبر من ما يدفعه الرجل المشارك بالثورة حيث انها تتعرض للاعتقال والاغتصاب و في مجتمعاتنا الشرقية المحافظة ينظر للمراة المغتصبة نظرة دونية عن باقي رفيقاتها النساء بدل من معاملتها كضحية لجرم سببه رجل، وهذا ابشع انواع العنف ضد المراة لانها تسبب لها امراض نفسية واجتماعية ، وحتى ان بعضهن لا يلاقين التعاطف من اقرب مقربيهن باعتبارهن ضحايا ، بالمقابل تكون نظرة المجتمع للرجل المعتقل على انه بطل نبيل ، وهناك ايضا الكثير من نسائنا تعرضن الى اصابات واعاقات جسدية بسبب مشاركتهن بالحراك الثوري وهنا اذكر مثلا المناضلة زهيدة رشكيلو القيادية في تيار المستقبل الكوردي في سوريا حيث انها تعرضت لاطلاق نار من قبل شبيحة النظام ، صحيح انها لم تستشهد كرفيق دربها المناضل مشعل التمو، الا انها عانت من اصابات بالغة وخطيرة وهي تعالج حاليا في مستشفيات المانيا وبعد اصابتها كانت تتعرض للضغوط والمضايقات بسبب مشاركتها بالثورة وهذا ادى بها الى الخروج من مدينتها والتواري عن الانظار بمكان امن وهكذا وضع يمكن ان نعممه على كل النساء الفاعلات والناشطات في الثورة ولكن ذلك لا يدفع بهن الى الارتداد والتراجع وانما الى المزيد من الاصرار والتصميم على على الاستمرارية والصمود.

وان وضع المرأة في الثورة وفي مجتمعاتنا بشكل عام هو وضع استثائي وهكذا وضع لا يقتصر فقط على الناشطات وانما يعمم على كل النساء لهذا نرى تسارعا اضطراديا في انخراطها بالحراك السياسي والعام الى جانب عملها النبيل في المجتمع كمربية لاطفال او زوجة و الى جانب اعمالها المهنية الاخرى و هذا يعبر عن الإرادة الحقيقية لدى النساء بالتغيير وخلق واقع جديد لمجتمعاتهن فمن حق المراة المطالبة بحريتها وحقوقها كاملة وحقها بالمشاركة في بناء المجتمع الجديد واخذ مكانتها في جميع المحافل والمجالس وامور الدولة

وعلى المرأة الحفاظ على تاريخيها وتدوينه من خلال الوسائل المختلفة، الالكترونية والورقية أو غير ذلك لان الرجال سيتجاهلون حراك المراة ودورها المحوري .

فعلى النساء ان يدونن كل مشاركتهن بالثورة من خلال عمل جماعي وتكاتف النساء معا في منظمات او مجالس تخص امور المراة ومشاركتها في الحياة السياسية والاجتماعية ومن هدا المنطلق ارى ان اهم نقطة يجب التوقف عندها هي كيفية تشجيع المراة على التفكير والتحضير جديا لمرحلة ما بعد سقوط النظام لاخذ مكانتها في جميع المحافل والمجالس وامور الدولة تخوفا من تهميش دور المراة السياسي واستبعادها عن مواقع صنع القرار. واعتقد ان ذلك لن يكون بالامر الهين ما لم يتم التركيز على ذلك ابان الثورة وفي المرحلة الانتقالية.

فاطمة بلال

ألف باء الاشتراكية

هل تنجح الثورة بدون جماهير؟

لا يذكر التاريخ ثورة واحدة سارت طوال الطريق على خط مستقيم؛ فالثورة ليست معركة من جولة واحدة بين خصمين متصارعين يحرز أحدهما نصراً على الآخر في جولة واحدة، بل عملية قد تطول من الصراع بين معسكر الجماهير الفقيرة والمقهورة ومعسكر الطبقة الحاكمة التي تقاتل هي الأخرى من أجل الحفاظ على صلاحياتها ومكاسبها، حتى وإن غيّرت قناعها من العسكري إلى الإسلامي، إلخ.

ويتوقف استمرار الثورة على العديد من العوامل المختلفة، التي من بينها عمق الأزمة الاجتماعية والسياسية، ومدى قوة وتماسك الطبقة الحاكمة أثناء محاولاتها هزيمة الثورة أو احتوائها.. لكن العامل الأكثر أهمية هو وحدة وتنظيم الجماهير الفقيرة لصفوفها أثناء النضال من أجل تحقيق أهداف الثورة. وبقدر ما تستطيع الجماهير تنظيم صفوفها (العمال في المصانع، والطلاب في الجامعات، والفلاحين في القرى، والفقراء والعاطلين والمهمشين في أحيائهم)، بقدر ما تستطيع إحراز النصر وإلحاق الهزيمة بالطبقة الحاكمة ومخططاتها المضادة، والتقدم بالثورة إلى الأمام من خلال التصعيد الثوري والانتقال من مرحلة إلى أخرى في طريق الانتصار.

ولا شك أن أي معركة تخوضها الجماهير، من أجل تحقيق النصر فيها، فهي تحتاج لاتخاذ خطوات تصعيدية تهدد بها السلطة الحاكمة وتجبرها على تحقيق مطالبها، وصولاً إلى انتزاع هذه السلطة نفسها. لكن هل يمكن أن تُتخذ خطوات التصعيد في النضال من قبل الثوريين فقط، من قبل أولئك الذين يناضلون من أجل تغيير المجتمع جذرياً فقط؟ وهل يكفي أن يمضي الثوريون وحدهم في التصعيد من دون الجماهير التي صنعت ▯ وتصنع ▯ الثورة بنفسها؟

تراث الاشتراكية الثورية.. نضال ▯الأغلبية▯

إن تراث الاشتراكية الثورية هو تراث نضال مئات الآلاف والملايين من العمال والطلاب والفقراء ضد الاستغلال والاستبداد والاضطهاد. فأحد ركائز الاشتراكية الثورية الأساسية هو أنه لا يمكن إنجاز التغيير الجذري في المجتمع، ولا يمكن تحقيق النصر في المعارك المختلفة، إلا بنضال ومشاركة ووحدة الجماهير ▯ أو على الأقل أغلبها ▯ فيها، سواء كانت تلك المعارك في المصنع أو الجامعة أو القرية أو الحي الفقير من أجل مطالب وإصلاحات جزئية، أو كانت نضالاً مباشراً ضد الرأسمالية وسلطة الدولة التي تحميها.

هكذا في الثورة الروسية، على سبيل المثال، لم يكن ممكناً للثورة أن تُسقط القيصر في فبراير ١٩١٧ من دون مشاركة جماهير غفيرة بالملايين من العمال والفلاحين والطلاب الثوار. وحتى فيما بعد، خلال الأشهر التالية على إسقاط القيصر، لم يكن من الممكن أيضاً استيلاء المجالس العمالية الديمقراطية على السلطة وتحقيق أهداف الثورة (الأرض والخبز والسلام) من دون انتفاضة ▯أغلبية▯ العمال والفلاحين واقتناعهم العملي التام بالشعار الذي رفعه وقتها الحزب البلشفي الثوري لاستيلاء مجالسهم الديمقراطية، التي أنشأوها بأنفسهم، على السلطة في أكتوبر ١٩١٧.

حتى أنه في يوليو ١٩١٧، حينما كان الشارع يموج بالعمال والجنود الذين كانوا يتظاهرون ضد الحكومة المؤقتة (التي أعقبت إسقاط القيصر وتصدت تماماً لأهداف الثورة)، تطورت هذه المظاهرات التي حملت الرايات البلشفية وظهرت خلالها الدعوة للاستيلاء بشكل مباشر على السلطة السياسية. لماذا إذن تأخر استيلاء المجالس العمالية على السلطة ▯ كما دعا الحزب البلشفي ▯ ليحدث في أكتوبر وليس يوليو ١٩١٧؟ كان البلاشفة حينئذ يحوذون تأييد أغلبية العمال في العاصمة الروسية (بتروجراد وقتها)، وصحيح أن ذلك كان كافياً للاستيلاء على السلطة في المدينة، لكن كان يجب قبل كل شيء حشد تأييد على الأقل ▯أغلبية▯ الجماهير في كل روسيا وليس في العاصمة فقط، لتأسيس سلطة جماهيرية قاعدية جديدة.

كان لينين، أحد أبرز زعماء الحزب البلشفي، وقتها على قناعة تامة بأنه من المستحيل الإقدام على هذه الخطوة ▯ الاستيلاء على السلطة ▯ من دون أن تكون ▯أغلبية الجماهير▯ على قناعة تامة أيضاً بذلك، على قناعة تامة بأن لا سبيل لانتصار الثورة إلا باستيلاء مجالس العمال على السلطة السياسية. ومن أجل ذلك، من أجل كسب تأييد أغلبية الجماهير لصالح هذه الخطوة، استغرق البلاشفة الشهور بين يوليو وأكتوبر لإقناع وكسب الجماهير في صف هذه الخطوة الثورية، و لم يكن ذلك فقط بالشعارات الثورية، لكن أيضاً ▯ وهذا هو الأهم ▯ بالتكتيكات والمواقف العملية في كل المعارك مهما كانت صغيرة.

إن تراثنا الثوري مليء بالعشرات من هذه الأمثلة في نضال الجماهير الثائرة ضد الطبقة الحاكمة من أجل الاستيلاء على السلطة، ومئات أخرى من الأمثلة في النضالات الأصغر حجماً في المصانع والجامعات والقرى ضد ممثلي تلك السلطة من رجال أعمال مستغلين ومجالس إدارات فاسدة، إلخ.

دور الثوريين

وإذا كان على الثوريين أن يسعوا بكل جهد ودأب لكسب تأييد الجماهير في مجرى الصراع المباشر ضد السلطة الرأسمالية الحاكمة، فعليهم أيضاً وبنفس القدر أن يناضلوا من أجل أن تقتنع الجماهير وتتبنى دعواتهم في كل المعارك الجزئية الصغيرة التي ينخرطون فيها. دائماً يريد الثوريون في هذه المعركة أو تلك أن يصعدوا النضال ضد إدارة المصنع أو الجامعة مثلاً من أجل انتزاع المطالب، لكن الخطوات التصعيدية التي يبتغيها الثوريون ويرونها صحيحة وضرورية لا يمكن أن تحقق أهدافها إلا إذا اتفقت عليها وشاركت في تنفيذها الجماهير نفسها، أو على الأقل أغلبها، في هذا الموقع أو ذاك.

لكن في الكثير من الأحيان يجد الثوريون أنفسهم في مواجهة مباشرة مع السلطة، وحدهم في ميدان المعركة من دون مساندة جماهيرية تُذكر، حينها عليهم أن يسعوا جاهدين لكسب الآخرين لهذه المعركة بكل السبل الممكنة. لكن الكارثي في هذه الحالة أن يسبقوا زملائهم ويصعّدوا النضال من دونهم، بل والأنكى أن ▯يفرضونه▯ عليهم أيضاً.

إن الفعل الثوري الحقيقي ليس تصعيد النضال مائة خطوة للأمام بانفصال عن الجماهير، أو اتخاذ خطوات تصعيدية و▯فرضها▯ على أغلبية الجماهير في الجامعة أو المصنع؛ فلن يُعد ذلك سوى إقرار عملي بأن هذه الجماهير ليست طرفاً في المعركة ولا رقماً في معادلتها، ولا يؤدي ذلك إلا إلى استعداء تلك الجماهير وبالتالي إلى المزيد من العزلة والتفكك، وهذا بالتأكيد هو أكبر خطر على الثورة بما يشمل كافة معاركها الجزئية.

إن الثوري الحقيقي الجاد في نضاله هو من يحرص خلال هذا النضال على أن يتخذ الخطوة التصعيدية تلو الأخرى بالجماهير المهضوم حقها ومعها.. يوحدها ويقودها ويرشدها للخطوات التالية الضرورية من أجل الانتصار في النضال بانتزاع المطالب.. هذا وحده هو الفعل الثوري الجاد الذي يوحد الجماهير وينظم صفوفها خلال النضالات، وليس أن يتعالى عليهم بالقفز مائة خطوة دفعة واحدة دونهم.

ملاحظات حول الحوار في صفحة
اصدقاء المنبر الديمقراطي مع الصديق عمار ديوب

حول الماركسية في الثورة

اود اولا ان اوجه تحية وتقدير للصديق عمار على مداخلته وحواره المفيدين حول الثورة السورية من وجهة نظر ماركسية, كما احيي الاخوات والاخوة المشاركين في الحوار على مداخلاتهم التي اتسمت اغلبيتها بجدية ملموسة وتنوع جميل وادراك رفيع للحظة المصيرية التي تعيشها بلادنا, والسبل التي يراها كل منا للوصول الى مستقبل افضل.

بودي وبشكل سريع الاشارة الى عدد من النقاط التي اعتبرها هامة:

اولا,الماركسية ليست عقيدة جامدة لا ياتيها الباطل, من وجهة نظري, بل هي منهج للتحليل والعمل السياسي, من موقع المصالح التاريخية والمباشرة للعمال والكادحين. فقد اصبح معروفا ومقرا به, من محبي الماركسية ونقادها وخصومهاعلى حد سواء, انه لا يمكن فهم النظام الرآسمالي وتناقضاته دون قراءة ماركس والمفكرين الماركسيين الكبار.

كما ان للماركسية نفسها قراءات, بل مدارس, متعددة . هذا ما يفسر وجود قوى سياسية تدعي الماركسية ,مثلا, لكنها تقف في صف دكتاتورية □برجوازية□ مثل النظام السوري.

ما يمكن قوله ان الارث الحقيقي للماركسية هو ارث يقوم على عدد من المبادئ او المقولات الاساسية منها : ان تحرر العمال والكادحين هو من فعل العمال والكادحين انفسهم, وهذا الموقف جوهري واساسي لتمييز اليساريين , وليس فقط الماركسيين, الذين يعتقدون بالدور الاساسي والفوقي للنخب في عملية التغيير وادارته , عن اولئك الذين يعتقدون بان الاشتراكية المنشودة هي تغيير يقوم به الناس من الاسفل اي التنظيم الذاتي والادارة الذاتية للجماهير, وان البشر ليست نعاجا يقودها حزب او اشخاص □مفكرين□ يحتكرون العقل والفكر , وان الجوهر الحقيقي للاشتراكية هو ماقاله ماركس نفسه, بان الاشتراكية هي حكم الغالبية العظمى من الناس لصالح الغالبية العظمى من الناس, في المجتمع المعني.

في الوقت عينه , ارى ان الماركسية لا علاقة لها بالحتميات, والتاريخ البشري ليس خطا مستقيما, هنالك انحناءات وتراجعات □الخ. ليس للتاريخ غائية خاصة به. التاريخ يصنعه البشر فحسب ولا شئ اخر.

ونواجه في كل لحظة من الصراعات الاجتماعية احتمالات عدة تقرر مآلها خيارات ونشاطات الاطراف الاجتماعية الاساسية المعنية بالصراع المذكور , وكل مسار منها سيضعنا مجددا امام خيارات اخرى.

بهذا المعنى فان توفر تعبيرات سياسية جماهيرية للقوى الاجتماعية المتصارعة مع استراتيجية واضحة يكون امر هام بل ومصيري في تحديد نتائج الصراع الطبقي او آلاجتماعي–لمن يرتعب من كلمة طبقي–.

وايضا بهذا السياق يحوز الحزب العمالي الاشتراكي الجماهيري اهميته.

ثانيا, لا اتفق مع القول ان الجماهير خلال نحو عامين من الثورة لم يرتق وعيها, اذ لم يبق احد في سوريا, كائنا من كان, لا يشكل همه اليومي هو الثورة ومصير البلاد الخ من القضايا الجوهرية والاساسية في حياة اي مجتمع يعيش مرحلة ثورية عظيمة. كما ان الجماهير الثائرة استطاعت ان تبتدع اشكال كفاحية متعددة لمواجهة عنف السلطة ووحشيتها, مثلما استطاعت ان تبدع في كل لحظة شعاراتها الخاصة التي تجيب على وقائع محددة تواجهها, وتفكر ايضا بسبل الانتصار . اذن, لا يمكن القول بقصور وعيها. ولكن الوعي الراهن للجماهير–وحتى للمثقفين– وعي متفاوت ومباشر ومحمل ب□ثقل الماضي□. في هذ الخصوص يكون للقوى السياسية –اليسارية في حالتنا– دورها الهام في الاجابة على هذا الحال: مواجهة تفاوت الوعي في اوساط الجماهير, تعميم خبرات الجماهير النضالية والتنظيمية – ما يحصل في دمشق وحمص وحلب الخ– , وتعميم دروس و خبرات النضالات والثورات في بلادنا والعالم, والدعوة في صفوف الجماهير للاستراتيجية الثورية .

ثالثا, نعم اتفق مع القائلين بان الازمات الاقتصادية والسياسات الليبرالية ليست السبب المباشر لاندلاع الثورات, فالثورات الشعبية في تاريخ البشرية اندلعت معظمها بشرارة كانت تبدو بسيطة, ظلم او احتجاج مطلبي بسيط او حدث كان يبدو عابرا, او كما كان يقول ماركس عن ان اندلاع ثورات ١٨٤٨ قامت بسبب□مآدبة□ وان لكل الثورات مآدبها. ولكن ليس صحيحا القول بان الثورة اندلعت في درعا رغم انها لم تكن من المناطق التي عانت كثيرا من سياسات النظام الاقتصادية. لان □المآدبة□ او الشرارة التي اطلقت الثورة في بلادنا كانت احتجاج جماهير درعا على وحشية النظام في قمعه لاطفالهم, وقد سبق هذا احتجاج الحريقة في دمشق في شهر شباط احتجاجا على عنف الشرطة لشاب بسبب مخالفة مرورية.

لكن الشرارات التي تنطلق اثرها الثورات لا تستغرق كل تفسير اسبابها الاجتماعية والسياسية العميقة.

فالطاغية بشار الاسد طبق سياسات نيوليبرالية من ابشع ما تم في كل بلدان المنطقة, وحين استلم الحكم وراثة عن ابيه كانت نسبة السكان تحت خط الفقر تساوي ١١□/□ من السكان لتصل في اقل من عشر سنوات الى اكثر من ٣٣□/□ ,وهذا ليس بلا معنى , وفي هذه السنوات العشر تحولت نسبة حصة رآس المال من الناتج المحلي الى نحو ٧٢ بالمئة , ونسبة المافيا المرتبطة بالنظام –مخلوف وشركاه – الى ٦٥ بالمئة من هذه النسبة. هذه ليست مجرد ارقام انه تعكس واقع اجتماعي واقتصادي وسياسي محدد.

ولذلك فقد شهدنا تزايد الاضرابات والمظاهرات– التي لم يهتم فيها تقريبا احد من المعارضين التقليديين– منذ عام ٢٠٠٦ فالقوى الاجتماعية الاساسية المحركة للثورة هي الكادحين والماجورين والمهمشين, وهذا لا يعني ان اقسام من الشرائح الوسطى لا تشارك في الثورة او حتى اقسام من البرجوازية السورية نفسها. ولكن القوى المحركة للثورة هي المذكورة, وسبق ان كتبنا عن ذلك بتفصيل اكبر.

رابعا,صحيح ان للمستويات الاقتصادية والايديولوجية والسياسية استقلاليتها النسبية بعضها عن بعض, ولكننا لا نعيش في المريخ ولا خارج المكان والزمان, قد تكون المطالب المباشرة للثورة سياسية, لكن هذا لا يلغي عمقها الاجتماعي, وانها لا يمكن الا ان تكون محددة بالشروط الاقتصادية الاجتماعية السائدة, في المطاف الاخير. واركز على كلمتي □في المطاف الاخير□.

ما نعيشة , في سوريا وغيرها من بلدان المنطقة ,سيرورات ثورية لم تصل بعد الى نهاياتها , وهذا ما نراه في مصر وتونس مثلا, وستشهد انعطافات وربما تراجعات, ،لكننا نفتح على حقبة ثورية عظيمة تتجاوز في تآثيرها وتآثرها حدود منطقتنا الى العالم. توفر يسار ثوري وجماهيري وفاعل, ام غيابه, سيكون له تآثير عميق على السيرورات الثورية الجارية.

دور اليسار ليس فقط الانخراط في الثورات بل و الدفع نحو اعمق التغييرات السياسية والاجتماعية في بلداننا.

مع شكري للصديق عمار والمشاركين واعتذاري على الاطالة

غياث نعيسة

الحراك الثوري في السعودية

ماذا عن ميزانيّة وزارة الاوقاف و الشؤون الاسلامية التي تصل الى ١٩٠ مليون لبناء المساجد و لا يذهب ريال واحد منها لترميم الحسينيّات الشيعية الآيلة للسقوط؟؟ هل سوف يتوقفون عن الحضر البولسي اثناء محرّم ؟؟ هل سوف يتيحون لنا المجال للأجتماع في ندوات من دون الارهاب والرقابة الصارمة و الترخيص التعجيزي؟ هل سوف يحترمون اصلا معتقدنا و يتيحون لنا ممارسة طقوسنا الدينية في القبور ام سيكررون مجزرة البقيع؟؟ من هي الطائفة المضطهدة هنا .. من يضطهدنا ، هل هم السنّة ام هي السلطات التي تستغلّ الدين لخلق التفرقة و التمييز الطائفي !؟

ان الحراك الثوري في اي بلد كان وفي حقبة كانت، لا يمكن النظر له بتحليل مثالي ، بل يجب ان ننظر للأحداث و للظروف الموجودة ، ولا ننتقد الطائفة خارج ظروفها الاجتماعيّة. ان اهل القطيف بالرغم من كل افكارهم ومعتقداتهم لم يتوقفوا عن نصرة الحقّ ، حتى لو كان المظلوم سنياً. ولكن السلطة في تشويهها للحراك الثوري في القطيف وتشكيكها بنزاهة ووطنية الثوار وممارستها لسياسة التخوين، هي تريد بذلك اختزال الحراك في حدود المنطقة الشرقية وقمعه لمنع تأثيراته من الوصول لمناطق اخرى. لكن لشباب القطيف رصيداً مبهراً في دفاعهم عن المظلوم ، ففي مظاهرة السجناء المنسيين التي حدثت قبل عدة اشهر تضامن الثوّار مع خالد الجهني الذي تم اعتقاله في الرياض في ١١ مارس، وهو لا يمت للشيعة بصلة. وايضاً رفعوا صورة محمد الودعاني الذي تم اعتقاله اثناء مظاهرة امام مسجد الراجحي في الرياض، و طالبوا بالافراج عن كل المعتقلين، من كل الطوائف، وفي كل اقليم من اقاليم المملكة. و هذا بحدّ ذاته يفنّد اكاذيب السلطات التي تزعم أن المظاهرات هي مظهر من مظاهر التعصّب الطائفي. وعندما تهجّمت قوات الامن على عزة الزهراني وضربتها ضرباً مبرحاً لأنها ارادت ان ترى ابناءها في السجن، فيما رجال الامن يمنعون الزيارات عن السجناء، صرخت و قالت: «ابن علي في قصورهم و اولادنا في سجونهم»، فرفع اهل القطيف اللافتات والشعارات تضامناً معها وخرجوا في مظاهرات من اجل اطلاق سراح ابنائها، و انتشرت قصتها بين كل المناضلين في الحراك الثوري. وعندما قمعت السلطات الاحتجاجات في جامعة الملك خالد، خرج اهل القطيف في مظاهرة يتضامنون معهم ورفعوا الشعارات الثورية للوقوف مع كل مضطهد في ارجاء المملكة. ثم بعد كل هذا النضال و الكفاح نسمع من يقول: توقفوا و احترموا الصحابة اولاً ، ان الحقوق لا تؤخذ عن طريق النقاشات البيزنطيّة في مسائل حدثت قبل ١٤ قرن ، بل تحدث حين نتماحك مع الواقع الراهن بكل معطياته ، و نواجه ظروفنا الحالية. اثناء الصراع الحقوقي تتحّد الطبقة المضطهدة على الرغم من كل الاختلافات الاقليمية و الطائفيّة ، و هذا ما حدث في الحراك العمالي في ارامكو في الخمسينات عندما اتحد العمال الشيعة و السنة و العرب بمختلف انتمائاتهم لمواجهة سلطة رأس المال و قوات الشغب التي تفودها امارة المنطقة.

نعم لأحترام الاختلاف ، و لابد من احترام العقائد المختلفة و الطوائف المختلفة .. ولا نقبل بسياسة التمييز و الاضطهاد .. و الاختلاف الطائفي والعقائدي لن يقف كحاجز امامنا .. بل سوف نتضامن لمواجهة اليّة القمع و سنناضل ضد النظام المستبد و ضد الاستغلال و ضد الطائفيّة.

مهدي موسى العامل

تم اغتيال ثلاثة شباب في القطيف ، احدهم من القياديين البارزين ، و المطلوبين - اسمه: خالد اللباد

هذا المقال لرفيقنا مهدي ياتي لدحض البيانات الحكومية السعودية في الصحافة الرسمية ..

نشرت صحيفة الاقتصادية مقالاً بائساً في الهراء الوطني ، حيث صوّرت ما حدث في القطيف على انه مجموعة من المسلّحين بقيادة الشهيد خالد اللباد في مواجهة عسكرية ضد مجموعة من رجال الامن – بعد ان نصبوا رجال الامن كميناً ببراعة عسكرية – بينما الحقيقة التي يشهد عليها شهود عيان من المنطقة ، بأن الشهيد خالد اللباد كان واقفاً امام منزله مع مجموعة من الشباب العزّل ، و تم مهاجمتهم بطريقة عشوائيّة و بأسلحة محضورة دولياً – حيث ان اي احد يرى جثة الشهيد خالد اللبّاد سيعرف بأن الرصاص العادي لا يخلّف هذه الاثار الجسيمة. بل و علاوة على ذلك ، نرى ان وجه احد الشهداء ممزّق و ملطخ بالدم ، كيف حدث ذلك؟؟ كنت اتوقع بأنه كمين ..؟؟ ما هذا الكمين الذي انتهى بالمرتزقة الى رشق عشوائي بالرصاص الى الشباب العزّل و سحلهم و التمثيل بالجثث ، اهذا ما تعلّموه على يد وزارة الهمجيّة !!!؟؟؟

طبعاً لم يكتفوا بهذا القدر من الكذب و التخريف – حيث وصفوا بأن الشباب الذين مع الشهيد خالد اللباد موجودين من اجل تهريبه ، وان سجل الشهداء حافل بالتخريب و التظاهر و تعطيل السير !

نريد ان نوضّح للجميع الفارق الشاسع بين همجيّة السلطات التي اخترقت كل الاعراف و القوانين الدولية بهجوم مباشر و عنف منظّم وارهاب مسلّح ضد المدنيين الذين لا يملكون الا دراجات نارية و منازل آيلة للسقوط ، بعد ما تسبب النظام في افقارهم و تكميم افواههم .. هاهو الآن يقوم بقتلهم و سحلهم و التشويه بجثثهم – هناك فارق جوهري بين الطرفين ، بين الاحتجاج السلمي و المطالبة بالحقوق و بين المرتزقة الذين يعتقلون المدنيين و يرهبون الآمنين و يقتلون الحقوقيين .. فهؤلاء الشهداء وقفوا مع كل مظلوم في ارجاء هذا الوطن .. هم من وقف مع عزة الزهراني .. و هم من وقف مع البجادي و الجهني و الودعاني .. و هم من وقف مع المنسيين .. و هم ايضاً من وقف مع احتجاجات جامعة الملك خالد التي قام بها النساء ضد وزارة التعليم ، و لهم تاريخ حافل في النضال ضد الطائفية و الديكتاتورية و يجب ان نحيي ذكراهم و نتعلّم من تجربتهم و نواصل على نفس الطريق يا رفاق !

يسقط المخرّبون .. يسقط القتلة .. و الخزي والعار لكل الخونة و المرتزقة ... والمجد للشهداء والموت للسفلة و المتآمرين على الحراك الثوري !!

م العامل

المنامة، غزة، حمص، عمان، بيروت... شعب واحد لا يموت

البارحة، أبدى رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو "قلقه" من أن تخترق هضبة الجولان قوات معادية. في حين اعتبر وزير دفاعه إيهود باراك أن "كل القرى تقريبا عند سفح هذه الهضبة [الجولان] وا ما بعدها في أيدي المتمردين [الثوار] بالفعل".

انطلاقا من هذين التصريحين، وفي ظل اندلاع احتجاجات شعبية في الأردن، والتعبير الإسرائيلي الواضح عن خوفه من المجهول، فهو تعايش فعلا، فترة مديدة من اللاسلم واللاحرب مع النظام السوري في الجولان المحتل، يفضل بقاء نظام يعرفه، كما يفضل استمرار استنزاف الشعب السوري بفعل حرب النظام عليه، على نظام مجهول المعالم، انطلاقا من كل ذلك، يشن هجوما وحشيا على قطاع غزة. لطالما قدّم النظام السوري نفسه حاميا للمقاومة، وهو في هذا الإطار يبدي في تصريحات رموزه وآلته الإعلامية كرها شديدا للفلسطينيين، بفعل مشاركة القواعد الفلسطينية الشابة في الثورة الشعبية ضد نظامه المنافق، مخيم اليرموك، واللاذقية ودرعا ومخيمات فلسطينية أخرى تحكي قصة حقيقية عن مقاومة النظام السوري للاجئين الفلسطينيين في أراضيه، ويقول ابراهيم الأمين مؤخرا "إن فلسطين حق عام" ويضيف "إن مهمة المقاومة مع من يتخاذل، أن تسوقه إلى الجنة... ولو بسلاسل"، نعم فلسطين هي حق عام، هي حق للشعوب، لكل الشعوب، كما أن الأرض هي حق لها، وستكون الشعوب، والأرض، بالتأكيد مرتاحة أكثر بعد التخلص من كل الطواغيت وأعوانهم.

في المقابل، عالج سامر فرنجية، في مقالته "أسئلة في عهدة يساريي الثورة"، مفهوم الإمبريالية موجها سؤالا إلى يساريي الثورة السورية حيث قال: "فماذا يعني أن تكون «الإمبريالية» إلى جانب الشعب المقموع، وأن تكون قضية شريفة وتقدّمية محمية من «قوى إمبريالية»، وإن كان الدعم لفظياً حتى الآن؟" وفرنجية على الرغم من كرمه الفائض حين استحسن "صدق يساريي الثورة عندما رفضوا ابتزاز ثنائية الحرية والمقاومة أو الإمبريالية والممانعة"، يريد أن يظهر ما أسماه حساسية اليسار إزاء قضية المقاومة.

عفوا، الشعار كان ولا يزال "لا للحرب، لا للديكتاتوريات"، ولا يمكن بأي حال من الأحوال الأخذ بعين الاعتبار أن الإمبريالية تدعم لفظيا الثورة السورية، لأن الإمبريالية لا تستطيع ولا تريد تقديم الدعم المزعوم، فلتعالج أزماتها الاقتصادية والمالية وهي في طريقها إلى السقوط، والألفاظ كثيرة والشعب السوري عارف طريقه.

كما أن دعم الثورات العربية من المحيط إلى الخليج والمشاركة فيها هو أمر ضروري، ليس فقط لمؤازرة الثوار والثائرات، إنما أيضا كفاصل أخلاقي لمعرفة موقع كل شخص من الثورات الشعبية، يكفي فقط سؤال الشخص المعني عن موقفه من الثورة في البحرين ومن الثورة في سوريا ومن ثم سيتضح مدى أخلاقية هذا الشخص أو ذاك.

بالتأكيد إسرائيل لا تدافع عن نظام الأسد، وغزة قصفت مرارا، ولكن من استفاق اليوم على جرائم اسرائيل واستنكرها فايسبوكيا (على الأكثر) كان يهلل منذ قليل للدم المسكوب في سوريا، إن لم يشارك في سقوطه، ومن ضمنه الدم الفلسطيني. هل يعني ذلك عدم دعم القضية الفلسطينية لأن هؤلاء يدعمونها؟، ترابط نضالات الشعوب ودمائها لا يمكّننا من ترتيب مفاضلات باردة، لا مراتب على هذا الصعيد، فالشعب هو المرتبة الوحيدة، والقضية الوحيدة.

قلنا في السابق أن الجنوب منصة للمقاومة، الجنوب لا يعني فقط جنوب لبنان أو جنوب فلسطين المحتلة (أي غزة) كما لا يعني جنوب الكرة الأرضية، الجنوب هو الشعب في كل مكان، الشعب الذي يثور حاملا بندقيته إن لزم، دفاعا عن لقمة عيشه وعن حقه بحياة كريمة. ومقاومة هذا الشعب لا تقرها استيهامات ماورائية، إنما ذلك النبض في العروق، وهي تعني بالدرجة الأولى، والوحيدة، مقاومة الاحتلال والديكتاتورية، مقاومة الخصخصة والفساد، مقاومة الطائفية والعنصرية، مقاومة الذكورية والنظام البطريركي ...

وليد ضو

صراع إيران وإسرائيل: لحظة هدوء أم تهديدات حقيقية؟

مر أزيد من عام على التعبئات الشعبية التي قامت ضد نظام رجال الدين، وجمهورية إيران الإسلامية تشهد سخطا متزايدا.

تحت تأثير تدهور الأوضاع المعيشية، وقمع الحركات الديمقراطية والنضالات الاجتماعية، بدأ تزايد تراجع شعبية السلطة الإيرانية. فتأخير صرف الأجور وصل عشرات الأشهر في العديد من الشركات الخاصة، بالإضافة إلى تسريح العمال و تعاظم معدل البطالة، الذي وصل ٣٥٪، و ما زال في ارتفاع.

في ظرف أسابيع قليلة، ارتفعت أسعار الصرف، نتيجة انهيار العملة الوطنية، الريال. وخسرت العملة الإيرانية ٤٠٪ من قيمتها مقابل الدولار في ظرف أسبوع. و ارتفع سعر سلة المنتجات الغذائية التقليدية بنسبة ١٣٧٪ على مدى السنوات الأربع الماضية. ويرى الخبراء المستقلون أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للبلاد سيشهد انخفاضا لسنتين إضافيتين.

مستوى الريال التاريخي، انخفض وتدهور بشكل قوي تحت تأثير العقوبات ضد البرنامج النووي لطهران التي فرضتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. لكن ثمن عواقبه يدفعها ،قبل أي كان، العمال وفئات السكان الأشد فقرا .

في سياق الركود الاجتماعي والاقتصادي هذا، تبنى سفراء الاتحاد الأوروبي في ١٢ أكتوبر الأخير، صيغة جديدة من العقوبات تستهدف المعاملات المالية و حظر استيراد، من بين أمور أخرى، الغاز الإيراني. أعقب ذلك تأييد وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، الاثنين الماضي ١٥ أكتوبر، حزمة جديدة من العقوبات ضد مصارف الجمهورية الإسلامية، الصناعية والبحرية. يضاف لهذه تدابير حظر استيرد النفط الإيراني المفروض منذ يوليو ٢٠١٢. ومنذ ذلك الحين، انخفض إنتاج النفط الإيراني، إلى أدنى مستوى منذ أواخر ١٩٨٠، حوالي مليون برميل يوميا. علينا أن نتذكر أن قطاع النفط والغاز يمثل نحو ٥٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي و ٨٠٪ من مداخيل العملات الأجنبية.

أزمة اقتصادية واجتماعية، وأزمة سياسية في قمة النظام، وضعف الحليف السوري، والتهديد بالتدخل العسكري من الجانب الإسرائيلي، العقوبات الاقتصادية والتجارية: الجمهورية الإسلامية في وضع محفوف بالمخاطر. والنظام يعلم بذلك. في الأسابيع القليلة الماضية، تبدي الدبلوماسية الإيرانية مؤشرات ضعف، تظهر في "المرونة" واقتراح إمكانية وقف تخصيب اليورانيوم إذا وافقت إحدى الدول على إعطاء الجمهورية الإسلامية اليورانيوم المخصب بنسبة ٢٠٪ لبناء مفاعل نووي للأبحاث الطبية في طهران.

بسبب المواقف المرتبطة بانتخابات الرئاسة الأمريكية، والبرلمانية في إسرائيل في يناير القادم، يبدو من المستبعد جدا شن هجوم على المنشآت النووية الإيرانية. عوض ذلك يتم شن الحرب الاقتصادية ضد الجمهورية الإسلامية. ولكن الوضع قد يتغير في الأشهر المقبلة. و في الواقع، يعتزم نتنياهو الاستفادة من سقوط مرتقب لبشار الأسد، حليف طهران الاستراتيجي، لتوجيه ضربة حاسمة لحزب الله وإيران. الطموح الإسرائيلي واضح: لضمان القيادة العسكرية المستدامة للمنطقة. قضية البرنامج النووي الإيراني ليست سوى عذر لهذه السياسة، التي تدعمها دول الخليج، وبالخصوص المملكة العربية السعودية.

وهكذا، في انتظار إجراء انتخابات مبكرة، يعتزم نتنياهو الحصول على السلطة الكاملة لاتخاذ إجراء ضد إيران، . إذا احتفظت إدارة أوباما لنفسها بمسافة من هذا التدخل، يبقى الأمر مسألة وقت ليس إلا. لذلك تتم المراهنة على إعادة انتخاب أوباما، أو ما هو أسوأ، فإذا ما فاز المرشح الجمهوري، فإن الولايات المتحدة الأمريكية سترضخ للذهاب للحرب الإسرائيلية. وفي حالة عدم وجود استجابة شعبية وأممية قادرة على وقف الاندفاع إلى الحرب، يقترب الشرق الأوسط على نحو خطير من الوقوع في كارثة جديدة، ستكون لها انعكاسات عالمية.

باباك كيا
٢٠ أكتوبر ٢٠١٢

موقع الحزب الجديد المعادي للرأسمالية بفرنسا
تعريب جريدة المناضل–ة

باباك كيا: اسم مستعار لمناضل بالحزب الجديد المعادي للرأسمالية بفرنسا، وبالأممية الرابعة، وله صلات عديدة بإيران.

من نحن

تيار اليسار الثوري في سوريا

هو مجموعة من المناضلين|ات الماركسيين واليساريين الثوريين الذين انخرطوا مع الثورة الشعبية منذ لحظة اندلاعها. ويدعون الى اعمق التغييرات السياسية والاجتماعية في السيرورة الثورية الجارية، دفاعا عن المصالح العامة والتاريخية للكادحين والمضطهدين.

ونعتمد على وثيقة برنامجية صدرت في تشرين الاول ٢٠١١ باسم البرنامج الانتقالي لليسار الثوري في سوريا.

ان الاشتراكية التي نعتقد بها تقوم وتستند على كفاح العمال والمأجورين والمهمشين والمضطهدين من أجل التحرر من الاستغلال والاضطهاد، وعلى قدرتهم–هم أنفسهم– على التغيير الجذري من أجل بناء «عالم أفضل ممكن». وهي ليست مجرد أمنية طيبة أوطوبى رومانسية، بل هي إمكانية واقعية طالما يسود العالم نظام رأسمالي يقوم على مركزة الثروات والسلطات في يد حفنة من الرأسماليين على حساب غالبية من البشر الكادحين والمأجورين والمفقرين والمضطهدين.

وإذا كانت الحياة –والواقع– يأتيان كل يوم بجديد، فإن الأسس العامة– وبإختصار شديد– للاشتراكية التي نتبناها هي:

الرأسمالية نظام يعمل لمصلحة الأقلية المترفة في مواجهة مصلحة الأغلبية الكادحة.

يقوم النظام الرأسمالي، في جوهره، على الاستغلال وعلى نهب فائض القيمة من عموم العمال والكادحين، ومصدر ثروة الأغنياء الطائلة هو قوة عمل وبؤس الفقراء. وتتراكم الثروة في جانب والفقر والجوع والبؤس في جانب اخر. وليست الليبرالية الجديدة التي بدأت تشهدها بلادنا سوى الشكل الأكثر توحشاً لهذا النظام الرأسمالي العالمي . وهي نتاج أزمته ومحاولة وضع تكاليف هذه الأزمة، مرة أخرى، على كاهل الفقراء والمأجورين.

للاتصال وارسال المواد

frontline.left@yahoo.com

facebook
http://www.facebook.com/1234567teer#!/groups/269358529797174/

عنوان الانترنت
http://syria.frontline.left.over-blog.com

المقالات الموقعة لا تعبر بالضرورة عن رأي تيار اليسار الثوري في سوريا